

دراجو شتامبوك

لغة التمزق

ترجمة: رفعت سلام - تقديم: ادوار الخراط

249

المشروع القومى للترجمة

لغة التمزق

تأليف

دراجو شتامبوك

مقدمة

ادوار الخراط

ترجمة

رفعت سلام



٢٠٠٠

هذا العمل ترجمة عربية كاملة
للقصائد التى يضمها ديوان

DRAGO STAMBUK
INCOMPATIBLE ANIMALS,
Writers Workshop Publication,
Calcutta, India, 1995

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١١٠٤٥ / ٢٠٠٠

تصوير : يوسف نبيل

دراجو شتامبُوك

لغة التمزق

ادوار الخراط

إن غموض الشعر الحداثى غموض خصيب ؛ إذ يتيح للقارئ أن يجد فيه أكثر من تأويل ، وكلها تأويلات ممكنة ومشروعة .

قراءتى لديوان "لغة التمزق" للشاعر الكرواتى المرموق دراجو شتامبوك أتاحت لى أن أتلمس علة تيمات أساسية ، منها :

- موقف فلسفىّ يكاد أن يكون رواقياً من خبرة الموت.

- مواقع الأمكنة والمدن والجزر التي تلهم هذا الشعر ليست مواقع تاريخية جغرافية فقط بل هي مواقف روحية .

- النأى عن الستمنتالية السافرة يُضمر انحيازات عاطفية حارة كامنة .

- ذلك يتأتى عن رؤية الشاعر التى يمكن تركيزها فى أن الوجود ليس محكوما فقط بحيوانات متنافرة - الطاووس والنمر والفيل والحيوان الإنسانى بالطبع ، بل هو محكوم أساساً بحيَوات متنافرة .

لا جدوى نقدية حقيقية في محاولة تفسير الطاووس مثلاً بأنه طائر الشعر الجميل ، والنمر بأنه الشعر الرشيق المنطلق فى حيوية واندفاع ، والفيل بأنه الشعر الراسخ القوى الركين ، هذه تفسيرات أو تأويلات أو احتمالات ممكنة أوحتها لى إيقاعات قصائد الأقسام الثلاثة التي يتكون منها الكتاب ، لكنها ليست إلا اجتهاداً ممكناً من بين اجتهادات ممكنة كثيرة أخرى .

خبـرة مواجـهة الموت ومشـهد القـبور ترود هذا الشـعر ولاتكاد تفارقه . وليس موقف الشاعـر من هذه الخبرة هو الفزع أو الإنكار أو الرفض ، مما نجد مثيلاً له فى كثير من الشعر المبين ، ولكنه موقف فيه من القبول ما يكاد يقتـرب به من الرواقية ، أو حتى من رؤية الحلولية فى الكون والذوبان فيه ؛ مما نعرفه عن خبرات صوفية .

ولعل أبلغ ما يأتى فى هذا الصدد ما نقـرأه في قصيدة « قناع ما بعد الموت » ،

وهكذا سيجيئون بى أنا أيضاً
ذات يوم جميل إلى جدار الضوء الأسود
مع ظلال الموتى الكثيفة فى مكمن
سيأتى الليل المفعم بالليمون والزنبق
وعندما ينساب ضوء القمر بلا صوت من اليشْم
ويتوقف قلبى خفية
سيرتعش نسيج العنكبوت

وهو ما يتواتر فى الديوان كله . ففى قصيدة « رجل تيوتوتى »

لا تنبشوا جثتى أو تنقلوا قبرى
فقد أصبحت جزءاً من شئ آخر
مستكناً فى الوجه المضاد الغنى للعالم

فى سكينة مع مُنحنَى الحياة

وقصيدة « إعادة توحيد » كلها رؤية حلولية ، ومنها :

إلهى

طوّح بى كأسطوانة ذهبية

إلى الفجر الذى يلى ليلة انتظار

فالشاعر هنا يرى الموت فجراً بعد ليلة طويلة من الانتظار، بل إن اسم سيدة يونانية علي أحد شواهد القبور في المتحف الوطنى اليونانى بأثينا يلهمه بقصيدة يقارن فيها الموت بالصحو من ليل الأوهام .

القبور حضور ماثل في هذا الشعر :

ظل مقبرتي يزداد طولاً « مستيقظاً »

الحقول المبدورة بالقبور « ريجيل بيلاتريكس »

وتضعيننى فى مقبرة من رخام « فراق»

تبدو السماء المظلمة فى الأعالى

قبراً حديث الإعداد « خفَاش أبيض»

هنا في المقبرة الكرواتية

أحس بشهوة التيتان والخيانة الأبدية « زاجريوس»

ومن المهم أن نلاحظ إحساس الشهوة عند التياتين فى المقبرة

أما الموت فيكفى أن أشير إلى :

أنا عاشق الموت والبحر «كثيرا »

يتخذ الموت اسمًا مغلوطًا كموجة سوداء «أعمدة»

رأى فى يده .. يد الموت «صخرة البحر »

لعل مما يشوقنا ويمتعنا أن غرام الشاعر بالمواقع والأماكن والمدن والجزر ، يدفعه أن تتحول هذه المواقع إلى مواقف فكرية وعاطفية محكومة ، وأن تصبح أماكن للروح . فهي ليست مجرد ذكريات عن أماكن جميلة أو مؤثرة ، بل إن هذه المواقع الروحية تستفز عند الشاعر مشاعر وتأملات ورؤى تتجاوز الجغرافيا والتاريخ بكثير ، لنصل إلى عمق فى الخبرة الشعرية تتحول فيه المدن أو الجزر إلى :

صورة الأرض اللازوردية

فى حدقات واسعة

خلال سقف من غيوم انسانية سوداء « زَغْرِب»

وهو عندما يشير إلي كرواتيا الأبدية إنما ترتبط عنده بأنها » في قاعات ضوء البحر » « لعل النهر السرى الوحيد لا يعتريه الجفاف »؛ فهذه صورة أو مجاز للحس الوطنى يرتفع به من مجرد الشعارات المبتذلة . ويندرج فى مجرى إنسانى عام لا يمكن أن يناله «الجفاف » وفى هذه القصيدة القوية « إحياء العظام الميتة » يدحض الشاعر فكرة

الوطنية السـهلة المباشـرة، بل يصعد بهـا إلى ضرورة العـدالة ؛ فهى ليست أنـشودة للوطن إلا بقدر مـا هى أنشودة - مـؤسيـة ومؤثرة - للحياة .

وفي قصـيدة « الفئران المـتجمدة فى سـيرايـفـو» نجد الخصيـصة البارزة فى شـعر دراجـوشتامـبوك ، وهي ما يمكـن أن أسميـه « ضد الستمنتالية » سواء كان ذلك في سياق القصائد التي يصح أن نسميها « وطنية » ؛ إذ تعطى للوطن معني أعـرض وأوسع من الفكرة المبتذلة الشائعة ، أو القصائد التى يمكن أو نسميـها « قصائد حب » وجمالها يتأتى بالضـبط عن قدرة على كبح العـاطفة وتحويلهـا إلى لآلئ صلبة وهاجة من الشعر .

وفى قـصيـدة «سبـالاتوم» وهو الاسم اللاتينى لمدينة «سـبليت» الكرواتية ، نجد أن المدينة التي تعيش على «شـعاع منكسر يغوص في الخضـرة» مدينة راسخـة ولكنها خيـالية ، ومع ذلك يمكن الاحتـفاظ «بالألم والحنان وربما اسم أو اسمين ومـيدان ورائحة الميناء ، فى كف المرء»، بينما يحس الشاعر بجميع الكوارث الممكنة والميتات الرهيفة ، ويسأل : هل البـحر أمامه ؟ فـهل البحر دلالة علي الحرية والانفـتاح والانطلاق ؟ هل هو ممكن ؟ هل هو قائم ؟ .

إن مثل هذا التساؤل وحده ينفى ضجيج الزيف ويلغى الشعارات ويحذف التسايل العاطفى دون أن يحذف أو يقلل قوة العاطفة الكامنة .

وهو ما نجده بصورة أخرى فى قصيدة «زاجريوس» وهى زغرب عاصمة كرواتيا ، ولعل في استثارة الاسم اللاتينى القديم لزغرب تعبيراً عن نوستالجيا لماض مجيد .

مزقةً أشلاءً

متى ستعيدين

اكتمالك ؟

ولكن النوستالجيا ليست فقط عاطفة مستبدة مستأثرة ،

بـل ولسوف تطلق أسنانُه غضبى

صرير أسنان الملك القديم

فى هذه القصيدة ليس هنا استسلام بل غضب

ومن قصيدة « عيد الميلاد في سبليت ١٩٨٦ » نجد « ضد » ماهو شائع عن سلام الكريسماس وروح التسامح ، فقد « أغلقت ابواب الكنيسة » وانطلق رفيقان ذراعًا فى ذراع ، روحين فارقا المدينة فهل غادراها حقاً ؟ أم أن هذين الروحين - ومئات وآلاف الأرواح المغدورة - تظل معنا ، هنا ، فى سبليت وفى كل سبليت أخري ، فى مئات وآلاف المواقع ، من فلسطين إلى الكونغو ، ومن رواندا وبورندي إلي المسيسيبى ، ومن كل المدن التى أصابها عسف الطغاة ؟

نفس النبرةضد الستمنتالية تسود قصائد الحب ، وتنأى بها بعيداً جداً عن ابتذال أغاني البارات الغرامية الشائعة

ففى قصيدة « فراق» :

تشقّين روحى كالأخشاب

فتشتعل - ألماً لا ينطفئ

إن قوة الألم هنا تأتي من مفارقة وصف الفراق بأنه مثل شق الخشب دون أى مبوعة في استثارة الألم الحقيقى .

قصيدة «رسام مخضرم » مثلا هى ضد العاطفة والتحسر والتفجع، لكنها مغمورة ، بإيجازها ، فى الماء الخفى للحنوّ القديم .

من الملاحظ أن قصائد دراجو شتامبوك القصيرة جداً قصائد فعالة قوية الأثر علي رغم إيجازها بل ربما بسبب هذا الإيجاز ، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك قصيدة «قبة الربيع» ،فهى مزيج من حب الوطن فى جنوب كرواتيا ، ومن رثاء تقوله الريح الغربية

« لجميع البحارة الموتى الضائعين فى البحر »

فعالية هذا الشعر تتأتى من صلابته ، كأنه بلور يشيع بنور حارق

ولذلك بالضبط فإن هذا الشعر تلهمه إلى جانب العاطفة المضمرة الراسخة ، ثقافة عريضة وتحكم عقلى ، وهي خصيصة بارزة فى الشعر الحداثى .

وقد رأينا الإشارات التاريخية والأسماء اللاتينية ، والإيماءات العلمية من المعجم الطبى أو الفيزيائى أو الفلكى أو الموسيقى .

« أغطى نفسى بالعالم . بخريطة العالم »

« تحت عين العقل »   « احتراق الذكريات »

وفى تقديـرى أن الشعر الحق هو الـشعر الذى ينقـد « تحت عين العقل » ، فـهو ليس فقط « منارة تضـرب أضواؤها القلب » قصـيدة «حيوان بامبره» بل هو منارة تضرب أضواؤها العقل أيضاً .

وفي هذا السياق ، أوما يقاربه ، نجـد أن الشاعر يدرج التفاصيل اليومية الصغيرة في إطار يتجاوزها ويكسبها دلالة أكبر بكثير من مجرد وجودها المادي الصغير . . والشواهد هنا كثيرة .

على الأرض آلة كاتبة

يلفني النوم كموجة دافئة   «شتاء في اتجاه النوم »

وفى قصيدة « ملكة من إنجلترا»

كنت أتكلم في التليفون

مع فأرى الصغير

وقلب شخصٍ ما كان يدق

في المنزل المظلَم

....

كان قلبى فى طبق

الشوكة والسكين جاهزتان
وكنت أول من يذوق
هذا اللحم المميز »

وليست التفاصيل الدقيقة التى تكتسب دلالة أعمق فقط ، بل إن روما من الدعابة والمفارقة Paradox تسرى في الشعر فتنفى عنه جفاء أو صرامة جدية أكثر مما ينبغى ؛ لأن « الصرامة » و«الجدية » يمكن بل ينبغى أن يكونا هما صلب اللعب فى الفنّ .

انظر مثلا قصيدة « أخت أيرلندية »

كتفاها كانتا كتفى قرد
ترفرفان مثل ببغاء طيبة
مجمدة فى قفص الشتاء

وهو ما نجده كثيراً فى هذا الشعر ؛ إذا يستبعد منه جهامة محتملة لعلها كانت سوف تسرى فيه نتيجة لخطورة الرؤى ، ووطأة الخبرة الشعرية ؛ إذ يواجه الشاعر قضية الموت ومثول القبور ، ويبتعث عذابات الوطن الجريح . إن روح الدعابة ، وإيماءات المفارقة تُعَدِّل وتُخفف من الموقف الشعرى الذى أسميته « الموقف الرواقى ».

من المفارقات الأخـري اللافتة أن مفـردتى « الثلج والجليد » فى هذا الشعـر لا تعنيان التفـاؤل أو الاستبشـار بل العكس ، يأتى الثلج باستمرار دلالة على نقيض مـا يوحي به ، فالأرواح الجميلة في خلايا شفـافة ، ذات حواجبٍ ثلجيـة ، تحملها رقـائق الثلوج فى سلال من جليـد. («ريجيل بيـلاتريكس») فـالثلوج ترتبط بالموت ، بالمقـابر، بالأرواح المغادرة أجسادها وبالظلام .

« تحترق

«بينما فوقك

« تموت الثلوج الواهنة «شتاد براغ »

أوعندما ما يقـول « وغرست شعلة ثلجيـة فى الظلام » « حيوان بامبره !!)

الرؤية الرواقيـة - أو ما يقاربهـا - هى التى تسود هذا الشـعر ، ومن ثم فـإن لغة التـمـزق هى لغة الحَـيَوات المـتنافرة ، وليس فـقط الحيوانات المتنافرة . إن التمزق هنا يومئ إلى تمزق جسد العالم ، كما لعله يومئ إلى تمزق جسد أوزيريس الذى عاد إلي الحياة فى النهاية ؛ فهل الشعر يُبرىء التمزق ، فيما يقوله ؟ .

أقترب منك بوجه مرآة

وأنا قبضة طين فى ماء قلبك «نرسيس من طين»

العالم كله والـكون كله - والناس أساساً - تتكـون من تنافرات وتضادات بين الماء والطين .

ولذلك فإن الروح الرواقية هي التي تجعل هذا الشـعر يسمو فوق فظاعة وقسوة العالم وانقسامـه وتمزقه . إن الشاعر يقول أحزانه وحنقه بلهجـةٍ هي أقرب إلى اللامبـالاة ، لكنها لهـجة تضمـر غضبـاً دفيناً مكبوتاً لا تبتذله السنمتالية .

العالم حفرة من دخان ، تنهيدة ، هاوية « احتراق الذكريات »

ومع ذلك فإن النار « تحلم - فى توهج - بالـرماد ، وتجري . . تجري ، قـصيدة « نار » أى أن الصـراع بين النار والرماد ، بين الحلم والحرية لايسقط فى هوة اللامبالاة .

ولعل كل قصـيدة « إعادة توحيد » هى أبلغ وأفـعل ما يأتي فى هذا السياق :

« إلهى ..
دعنى أتناثر فى السماء الزرقاء
امنحنى فراغ الراحة فى نهر السماء .. »

نحن هنا بإزاء شعر حـقيقيّ يجمع بين نداءٍ مشبـوب محتدم وإن كان محكوماً بدقة ، وبين رؤية لها بصـيرتها النافذة ، ولها دلالتها ، للذات وللعالم على السواء .

بحدّ السكّين

رفعت سلام

وَاللَّيْلَةَ ، مُشْتَعِلاً بِالرُّعْب،
سَأَحْلُمُ بِالرَّمَادِ وَالكَوَارِثِ السَّوْدَاء.

جمال أسود يُشع من هذه القصائد الكرواتية . كل قصيدة حجر كريمٌ مصقولٌ وصلب ، يرسل أشعةً سواداء قاسية وجميلة ؛ أشعةً غامضة وامضة لا تضئ ما حولها ، بقدر ما تومئ إلى ما يكمن داخلها من أصوات مبتورة ، ووجوه غابرة ، وحدوس بلا برهان .

ومضاتٌ متقطعةٌ تفصلها فجواتٌ من ظلام وعلامات استفهام معلقةٌ في الفراغ ، تفرض على البصيرة اكتشاف دلالاتها الغائمة الغائبة ، بلا يقين .

قصائد منحوتةٌ بدقة حادة ، قاطعة ، كأنما بحد السكين . ضد الإنشائية والتزيد اللفظى ؛ فلكل كلمة ثقلها ، بل وطأتها التي لا مهرب منها ، مكتنزةً بالأصداء والدلالات . كثافةٌ حدِّية صلبة ، مُستمدةٌ من كثافة الموت والأبدية . لا تنفرط ، ولا تترهل . منيعةٌ ، عصية . جذورها تضرب فى أعماق الأزمنة واللغات القديمة والأساطير الغابرة . لكنها تظرب في جوهر الآن ، فى آنٍ .

بلا مأساوية ، يهيمن الموت والفناء على العالم ؛ سيد العالم المطلق وشرط الزمن ؛ أو هو قرين الزمن وفعله الحتمي . تتناثر الأشلاء ، والهياكل العظيمة ، والأكفان البيضاء ، ودمٌ متخثر ، والأضواء تنطفئ واحداً واحداً ، والعنق علي حد السكين ، وعلي حافة الطريق الليلي قنفذ ميتٌ بأمعاء بارزة ، وفي يده رأى يد الموت، وتواريخ الأيام السعيدة زالت ، والماضي مدفون ، وريشة الرسم سنها انكسر ، وشخصٌ ما يرش الجثث بماءٍ آسن ، فلا تنبشوا جثتي أو تنقلوا قبرى .

لكنه ليس الموت المرادف للعدم ، بل للتحول إلى ذكرى تسكن الوعي الإنسانى . إنه إحدي حالات تحول الإنسان الطبيعية ، بلا سوادوية أو عدمية ، حتي عندما تردُ بالبال لحظة موت الذات القادمة « ذات يوم جميل ».

فثمة قوة كامنة ، سرية ، فى مواجهة العالم ودمويته ؛ قوة عمادها الذاكرة التى تختزن التواريخ والرموز والأساطير والتحولات ، فتواجه سطوة الزمن بالزمن المُختَصر فى ذاتها ، وهيمنة الموت بالتآلف معه وترويضه . فالإنسان « ذاكرة » ؛ «ذاكرة حارقة » .

لا يعني ذلك انفراد التجريد بالقصائد ؛ بل يقترن التجريد بالتجسيد ، بقدر اقتران الأسطورى بالمادي ، بلا أولوية أو انفصال . وجهان مرتبطان حتميًا ، ومتبادلان ، للغة والعالم : « كان هذا

الجدارُ / مدفونًا فى ذاكرتى » . ويستند هذا الاقتران إلي الحضور العارم لقوى الطبيعة الأولي : البحر والنار والنجوم والليل والثلوج والشمس والقمر والنهار والريح والشجر والفصول الأربعة ، العناصر الكونية للأسطورة والواقع الوجودى المادي معاً .

لكن المصطلحات الطبية العلمية الدقيقة تتخلل الصور الشعرية ، صانعةً مذاقاً غريباً في السياق ، ووقعاً مفاجئاً - أحياناً - للوهلة الأولي . وسرعان ما تصبح الغرابة والمفاجأة عنصرى خصوصية شعرية لافتة . هى أدوات العالم الموضوعي الخارجي العلمية لاكتشاف الذات والعالم ، ونفى أية رومانتيكية أو عاطفية . شارة لصرامة الصياغة ودقتها القاطعة الباترة .

فالصورة الشعرية - أو شعرية الديوان - لا تتأسس على إنشائية اللغة وتلاعباتها ، بل على الفانتازيا الصانعة للغرابة والمفارقة ، الجامعة بين الأطراف القصوى المتنافرة ، المضيئة للمفاجئ والكامن وراد السطح المألوف ، والتى تدس بين أجزاء الجملة - أو الصورة - ألغاماً قابلةً للانفجار عند السهو أو النسيان .

هذه الطبيعة الانفجارية حاكمةٌ للعلاقات بين عناصر العالم ، بما هى عناصر متنافرةٌ ، متضادةٌ ، متضاربةٌ ، سواء في ذاتها أو بفعل السياق الشعرى الوجودى الذي ينتظمها . عناصر متجهمةٌ تتسم بالفظاظة والعنف حتي سفك الدماء ، أو القتل ، كأنه قانون العالم ،

حتى لو اتخذ العنف / القتل شكلا عبثيًا ؛ فالعبثية جوهره العميق .

والعناصر الأساسيـة والمهيمنة تنتمي - فى عمـومها - إلى العالم الطبيعى ، بقواها الـبدائية / الحيوانية الغاشـمة ، وغرائزها الأولية ، لتجد الذات نفسها فى مواجهة عالم لا إنسانى ، معادٍ لما هو إنساني . ذات وحيـدة تحادث نفسهـا ، أو تخاطب الموتى ، أو شواهد القـبور الغريبة ، أو الأر الصـغير . لا آخر ، أو آخـرين ؛ فالذوات الأخري حاضـرة بموتها ، بحضـور الموت والفقدان ، عـزلة أشبه بحـصار أو سـجن ، والجـدار لا يستطـيع « الالتفَـافَ حَـولَه ، أَو تَسَلُّقَـه ، أَو السَّيطَرَةَ عَلَيْـه ، أَو هَدْمَه ، أَو تَفْجِـيرَه ، رَغْمَ أَكْوَامِ البَـارُود الأَسْوَد التِي جِئتُ بهِاَ لَه » .

ورغم إدراك الذات لعـجـزها - حـتي عن الحـركـة - إلا أنهـا متصالحة مع هذا العجز ، في مواجهة عناصر العالم المتنافرة المتضادة ، بلا عاطفية أو انفـعال ، بما يليق برواقى مكين . لا فرحة ولا أسي ، لا تبكيت ولا تهليـل . فقط : « كَـفِنّي فِي حَـرِيرٍ رَهِيف . . وَضَع رَأسى عَلَى وسَادَةٍ مِن وبَرِ المَاعِزِ . . وَلا تُعْلِن أَنِّيَ مَيِّت » .

حالة رواقـية تليق بشـاعر شهـد كوارث الحـروب الأهلية وآيات الدمار وسـفك دماء الشعـوب ، تحت الرايات المتضاربة ، ونجـا منها شاهدًا وشهيداً بلا صراخ أو عويل .

وذلك هو أول ديوان كرواتى يترجم إلى العربية ، لشاعر تصادف أنه يعيش بيننا الآن ، على نحوٍ عابر .

اكتشاف شعرى لواحد من أهم الشعراء الحداثيين فى ديوان الشعر الكرواتي الراهن .

القاهرة

الجمعة ، ٥ مايو ٢٠٠٠

إلى البحر البعيد
وذكرياتنا الحزينة

النُّجُومُ تَتَدَاوَى بِالنُّجُوم

باراسيلسوس

الفيلُ يَسحَقُ النَّمر
وَالطَّاووسُ يَفِرُّ بَعِيداً .

شتامبوك

الطـاؤوس

مَلكة مِن إنجلترا*

كُنْتُ أتكَلَّمُ فِي التِّليفُون
مَعَ فَارِيَ الصَّغير ،
وَقَلْبُ شَخْصٍ مَا كَانَ يَدُق
فِي المَنْزِلِ المُظْلِم .

قَلْبُ مَن ذَا الَّذِي كَانَ يَدُق
وَبِهَذَا العُنْف ؟

هَلْ هُنَاكَ مَن يَسْتَرِقُ السَّمْع ،
يُسَجِّلُ حَدِيثَنَا بِطَرِيقَةٍ مَا ؟

أَطْلَقْتَ شَرَارَةَ
خَوْفِيَ الحَرْفِي ،
وأَنْتَ تُجَرْجِرُ ذَيْلاً مَعقُوصاً
خِلالَ السَّفِينَةِ الخَفِيَّة .

* العنوان الأصلى للقصيدة : Chunegin von Engellat

كَانَ قَلْبي في طَبَق ،
الشَّوْكَةُ وَالسِّكِّينُ جَاهزَتَان ،
وَكُنْتَ أولَّ مَن يَذُوقُ
هَذَا اللَّحْمَ المُمَيَّز .

هيجيسُو*

يَدُهَا تَصْحُو لِتُبَدِّدَ الأَوْهَام .

بِلاَ شُعُورٍ بِمَدَى الضِّيَاء

لاَ تُحَرِّكُ سَاكِنًا إِزَاءَ خَشْخَشَةِ الهَيَاكِلِ العَظْمِيَّة
الَّتِي تَقْتَحِمُهَا . .

هَذَا الشَّخْصُ ، الشَّخْصُ الحَمِيم ،
أَثْبَتَ وُجُودَ التَّسَامِي ،
وَهُوَ يَشِيخُ عَلَى صُخُورِ البَحْر ،
وَمَا من وَمِيضٍ ، مَا مِنَ التماعَةِ نَجْم
تُشْبِهُ شَفَتَيه ،
وَلَمْسَتَه الرَّهِيفَةَ .

* اسم سيدة يونانية ، مستمد من أحد شواهد القبور ، بالمتحف الوطنى اليونانى بأثينا .

ريجيل ، بيلاتريكس*

أَرْوَاحٌ جَمِيلَةٌ فِي خَلاَيَا شَفَّافَة
ذَات حَوَاجِبَ ثَلْجِيَّة وَشَعْرٍ سيَّال
تَحْمِلُهَا رَقَائِقُ الثُّلُوجِ فِي سِلاَلٍ مِن جَلِيد

أَسْفَلَ الْمُنْحَدَرَاتِ ، أَسْفَلَ الأَعْرَافِ العَاصِفَةَ .

الأَجْنِحَةُ الهَشَّةُ لاَ تَسْتَطِيعُ الرَّفْرَفَةَ فِي الثُّلُوجِ السَّوْدَاء .

مُذْعنَةٌ للحقُول المَبْذُورَة بالقُبُور
فِي إِجْلاَلِ لِـ " أُوريُون " والأَكْفَانِ البَيْضَاء .

* " ريجيل " و" بيلاتريكس " : نجمان من مجموعة نجوم الجوزاء .

مرآة مُضبَّبة

فَلْتَلْمَس يَدِي مِن الحَافَّة الخَارجيَّة، أَلْمَسْهَا بثَبَات
لَكن بِرِقَّة، حَاوِل العُثُورَ عَلَى الشُّريَانِ الكعبَري.
الجُفُونُ الثَّقِيلَةُ أَرْفَعْهَا بِرَهَافَةٍ وَاْختبِر
استِجَابَات البُؤبُؤين. قَرِّب المِرآةَ من
فَمِي لِتَرَى مَا إذَا كَانَت أنفَاسِي تُضَبِّبُ الزُّجَاج.
إن لَم يَكُن ثَمَّةَ شَيءٌ كَفِّنِّي فِي حَرِيرٍ رَهِيف،
وَادفَع بِقُبْلَةِ الحَيَاة البَنَفسَجيَّةِ فِي شَفَتَيَّ البَيْضَاوِيَّتَين
وَبِرِقَّة أُخْتَ لِي ضَع رَأسِي
عَلَى وِسَادَةٍ مِن وَبَرِ المَاعِز- وَلاَ
لاَ تُعْلِن أنِّي مَيِّت.

لندن، أكتوبر ١٩٨٤

بُرج العَـــذرَاء

البحر خاتم محبُوك

الظِّلُّ كَانَ رَفِيقًا مُخْتَاراً .

عِنْدَ مَوْتِ اللَّيْلِ بُنِيَ أَحَدُ البُيُوت
إِلَى جَانِبِ خَنْدَقٍ مَائِيٍّ يَمْتَدُّ بَعِيداً
حَتَّى فُوسفُورِ المَجَرَّةِ.

فِي القُرُنْفُلِ الذَّهَبِيِّ لِلغُرُوب
لَمَسَ بَصِيصُ النُّورِ الغَابَات
وَهوَ يُومِضُ فِي كَثَافَتِهَا.

لَم تُمحَ النِّيرَان
رَغْمَ قُرمُزِهَا وَعَقِيقِهَا.
تَبِعَتْهَا عُيُونُهُم فِي زَورَق
تَصَاغَرَ حَتَّى أَصبَحَ خَاتَمًا مَحْبُوكًا لِلْبَحْر.

مرآة إيفـــان*

مَاءٌ بلُّوريٌّ في بئْرِ الحَديقَة
يَستَخرِجُ صُورتَكَ المُبْهمَة .
أَبِي ، الَّذي فِي السَّمَاء،
كَيْفَ يَسيلُ الزَّيتُ بلاَ عزَاء
مِن جِرَارٍ حَجَرِيَّةٍ بِلاَ قَاع .

الزَّمَنُ يُمزِّقُ الرَّوَابَط ؛
لَم أعُد أستَطيعُ مُعَانقَةَ غيَابك ،
عُنُقِي مَحْنيٌّ عَلَى الدُّعَامَة الرَّئيسيَّة ،
الكَتَفُ ، نُقْطَةُ الارتكَازِ البَاليَة ،
الَّتِي تَدعَمُ عَالَمًا مُنْهَاراً .

ضَخَامَتُكَ بَحرٌ مَيّتٌ أغُوصُ فِيه ،
وَصَرْخَتِي
الَّتِي تَعَالَت إلَى الأرْكَانِ الأرْبَعَة ،
تِريَاقٌ يَجْلبُ الشِّفَاء .

* والد الشاعر .

عَلَى بَلاَط السَّاحَة الحَجَرِي
الَّذي خَلْخَلَته جُذُورُ اللَّوز
أَمضِي لِتَقْتَرِبَ مِنِّي .

زغــرب

جغرافيــا

خَطُّ التَّمَاسِ يَتَقَاطَعُ مَعَ جَسَدِ الدَّائِرَةِ
وَمِثْلَ خُبْزِنَا اليَوْمِي ، يَترُكُ أَثَراً
مِن دَمٍ مُتَخَثِّر .

تَخَيَّل مَيْدَانَ المَلِك "تُومَار"
وَهوَ يَتَلأْلأُ تَحْتَ كَوْكَبَةِ نُجُومٍ مَعْدَنِيَّة ،
أَو صُورَةَ الأَرْضِ اللاَّزَوَرْدِيَّة
فِي حَدَقَاتٍ وَاسِعَة .

خِلاَلَ سَقْفٍ من غُيُومٍ إِنسَانِيَّةٍ سَودَاء
يُصَوِّبُ نَجْمُ "الرَّامِي" بِدِقَّة
فِي قَلْبٍ مُنقَبِضٍ لِشَخْصٍ مَا .

شتاء في اتجاه النوم*

لَم تَعُد اليَدُ تَشْعُر
بِفَيْضِ الأَضْوَاءِ المُتَأَرجِحَةِ .

الأَنَامِلُ مُحَصَّنَةٌ ضِدَّ الأَلَم .
وَمِنَ المسَنِّ عَلَى حَافَةِ المَنْضَدَةِ
أَمْوَاجٌ مُتَكَسِّرَةٌ مِن صَفَحَاتِ شِبْهِ مَخفِيَّةٍ .
الفِسيُولُوجيَا العِلاَجِيَّة ، وِنترُوبَ ، دَافِيدسُون** .

عَلَى الأَرْضِ آلَةٌ كَاتِبَةٌ .

يَلُفُّنِي النَّوْمُ كَمَوْجَةٍ دَافِئَةٍ .

* العنوان الأصلى للقصيدة : Winter ‘Ad Hypnotem’
** «ونتروب » و«دافيدسون» : مؤلفان لكتابين فى الطب .

إصبع الرب

مُحَاطًا بِذَهَبٍ لاَ يَبْلَى ،
يَتَّخِذُ الظُّفُرُ مَسَاراً يَتَلَوَّى .

بَصَمْتِهِ
تُتَرْجَمُ إِلَى دِقَّة .

الخَاتَمُ يُدَوِّمُ فَيَتَسَاقَطُ سَبْعَةُ مَلاَئِكَةَ .
وَفِي صَمْتِ الرَّبِّ يَخْتَبِئُ الأَبَ .

الأَلَمُ الَّذِي يَصِلُنِي مِنَ الأُفُق
يَضْرِبُنِي حَتَّى الزُّرْقَة ، يَسْفِكُ شَرَايِينِي .

شـــتامبوك

بلاَ خاتَمٍ ذَهَبِي
بِعَيْنٍ تُحيطُ بكُلِّ شَيء ،
لاَ أستَطِيعُ السَّفَرَ مُتخَفِّيًا
وسْطَ قَبِيلَةِ البُوشْمَان* إلى قَصْرِ أبِي ،
فِي أعَالِي الجَبَلِ القَدِيمِ المُتَوَّجِ بالثُّلُوج
الذِي يَنْعَكِسُ فِي صَفْحَةِ البُحَيْرة .

أُحِسُّ بِدَمِ الأسْلاَف
يَنْبَضُ فِي خَلاَيَا جَبِينِي ،
وَالأَقْدَامَ المُتْرَبَةَ تَقْتَفِي أثَرِي
فِي زُرْقَةِ الظَّهِيرَةِ الحَارِقَة .
عَيُونُهم الوَاضِحَةَ تُؤَكِّد –
بِدَايَةَ "أكسل" ، نَهْرِ الدَّانُوب ،
الطَّهَارَةَ الصِّينِيَّةِ لـ"لُوهنجِرين"** .
فِي أحَدِ أغْوَارِ الأدريَاتيك ،
حَيْثُ صَقَلَ البَحرُ المُوَيجَاتِ إلَى أشْكَالٍ بَيضَوِيَّةً ،

* إحدى قبائل الصيادين المترحلين في أفريقيا الجنوبية .
** لوهنجرين : بطل إحدى أوبرات فاجنر .

يَصُوغُ الضَّوءُ سوارًا حَوْلَ مِعْصَمِيَ النَّخِيل ؛
وَيَتَجَلَّى المَاءُ مُنْبَسِطًا .

طريق السرو*

تَأمَّل فِكْرَةَ اجْتِمَاعٍ لِلحُكَمَاء –
هَادريان ، أجريبَا ، هِيرُود أتِيكُوس ،
تُبَاغتَهُم خنَاجِرُ خَفِيَّة ،
الوَمِيضُ المَشئُومُ يَلْتَمعُ عَلَى الطَّرِيق .
وتَوجِيهَاتُ الرِّيحِ لِلسِّهَامِ المُتَسَاقِطَة

تَتَحَرَّكُ فِي الضَّوْءِ مِثْلَ يَدٍ
خِلاَلَ شَعْرٍ ذَهَبِي .

عَادُوا ، وَقَد تَسَاقَط
تَائهُون مَجْهُولُون من القَطِيعِ المُتَرَحِّل .
يَهْفُونَ إلَى تَمْيِيزِ الاسْمِ المَحَلِّي .

إلَى اليَسَار ، بَعِيدًا عَنْهُم ،
تُشِيرُ اللاَّفِتَةُ إلَى اتِّجَاهِ الحَقْلِ القَمْحِي .

نيكوبوليس، أغسطس ١٩٧٨

* العنوان الأصلي للقصيدة : Zypressenweg

نيفيس* الرحيل

البَردُ الذي استَحَالَ قلادَةً
يُشْبِه نَفيًا ، لُعبَةَ ارتِحَال .

لَكِن مَا يَزَالُ هبُوطُك - عَلَيْك أَن تَقُومِي بِه -
إلَى قَصْرِ كَائِنَاتِ الرَّاحَةِ الأَبَدِيَّة .

عَلَيْك الآنَ أَن تتَأَمَّلي زَهْرَةَ اللَّوز ،
أن تَلتَقِطِيهَا دُونَ تَبْدِيدِ البَتَلاَت .

يُشْبِهُونَ الكريستَال الذي يَسْبِقُ المَوْت ،
أملٌ هَشٌ يَحُطُّ عَلَى الرُّمُوش .

لاَ تُطفِئي الشُّعلاَت المُقَدَّسَة ،
سَهَرُهَا يُومِضُ عَلَى القِمَمِ العَالِيَة .

لرُؤيَتي الهَادئَة ضَوءُ الثُّلُوج ،
أنفُثُ نَاراً حَمْرَاءَ إلَى قَاعِ نَهْرِهَا الأَبيَض .

* نيفيس : شقيقة الشاعر .

الفراشة*

خَلاَيَا حُبَيبيَّةٌ بيضَاء
تُرْبكُ المَلاَئكَةَ في الدَّم ؛
تَنطَفِئُ الأَضْوَاءُ وَاحِداً وَاحِداً .

نقَاطٌ صَغيرَةٌ سَوْدَاءُ عَلَى الرُّمُوش
تُحَدِّدُ الكَلمَةَ مِن العُنْوَان .

إنَّه ظِلٌّ حُلُول اللَّيل
مَا يَضَعُ عَيْنًا ثَاقِبَةً عَلَى الطَّرَفِ العفِن .

* العنوان الأصلي للقصيدة بالألمانية : Schmetterling

فِـــراق

حُضُورُكِ يُنعِشُ رُوحِي ،
فَأتبعُكِ إِلَى قَصْرِ الأحْـلاَمِ.

تُثيرِينَ الهَوَاءَ عِنْدَمَا تَمُرِّين
وَتَضَعِينَنِي فِي مَقْبَرَةٍ مِن رُخَام.

لَن تَذْهَبِي، ستُجْبَرينَ
عَلَى أن تَلُفِّي ذِرَاعَيْكِ حَوْلَ خَصْرِي.

تَشُقِّينَ رُوحِي كَالأخْشَاب،
فَتَشْتَعِلُ- ألَمًا لاَ يَنْطَفِئ .

أخت أيرلنـدية

أَمسكَت سكِّينَ الخُبز ،
مَالَت بِوَجْهِهَا نَاتِئِ العِظَام
خلاَلَ النَّافذَة البَارزَة
وَحَدَّقَت فِي الصَّمت .

كَيْفَ يُمكنُ تَقْطِيعُ خُصلاَت اللَّيل
دَاكنَة الزُّرْقَة وتَذَوُّقُ الدَّمِ الأَسْود
لوَقْعِ خُطَى مُتَلَصِّصٍ مَشْبُوه ؟
سَلاَلِمُ الطَّوَارِئ تَصَّاعَدُ حَلَزُونيَّةً إِلَى السَّمَاء ،
وَالجَحِيمُ كَانَ يَقَعُ فِي مكَانٍ مَا وَرَاءَ ظَهْرِهَا .

انحنَى الهوَاءُ علَى كَتفِهَا ،
لَمستُه أثقَلُ من ألف
قَلب سنجَاب بالغِ الصِّغَر .
كَتفَاهَا كَانَتَا كَتفَى قِرد ،
تُرَفْرفَان مثْلَ بَبَّغَاءَ طَيِّبَة
مُجَمَّدَة فِي قَفَصِ الشّتَاء .
هَل كَانَت مَريَمُ حقًّا أُمَّ مُخَلِّصِنَا ،
أَم أنَّه يَتِيم ؟

حصاة النظـر

أصفَرٌ ذَاوِيًا ، مِثْلَ وَرَقَة
وَحِيدَةٍ عَلَى قِمَّةِ وَرْدَةٍ صَحْرَاوِيَّة .

شَذرَةٌ مُتَطَفِّلَةٌ ، غَيرُ مَرئيَّة
فِي بُؤبُؤِ فُسَيفِسَائِك .

إذَا مَا انتَزَعتَنِي ، فَلَن يَلْحَظَ أحَد .
لَكنَّك ،
هَلَ ستَكُونُ قَادِراً - مَرَّةً أخرَى - عَلَى الرُّؤيَة ؟

جوندر جاردنز
أورنان كورت*

إلى دوريس ليسينج

بطَاقَاتٌ بَرِيدِيَّةٌ تَصِلُ بِانتظَامٍ من كيلبُورن
ذَات رُسُومٍ فَارسيَّةٍ أو إنجليزيَّةٍ قَديمَة .
الأَخيرَةُ تُصوِّرُ عَاهِلَ نُورثمبرلاَند
وَهوَ يُقسِمُ عَلَى الوَلاَءِ لريتشَارد . .
عَلَى وَاجِهَة البِطَاقَة - غُرْفَةُ القَسَمِ بَالغَةُ الصِّغَر
مَطْلِيَّةٌ بالذَّهَب ، وَسَمَاءٌ زَرْقَاءُ هَادئة
عَلَى الجُدْرَانِ ونُجومٌ هَائلَةُ عَجَلاَتٌ طَاحُونَة .
دَائمًا مَا تُضيفِين : غُرفَة ١٩ ،
وَكُلَّ مَرَّة أتَسَاءَل :
أَلَيسَت تلْكَ هِيَ نَفْسُ القصَّة الوَارِدَة فِي أَعْمَالك ،
وَكَيْفَ تَنْجَحِينَ فِي أَن تَكُونِي بِهَذَا الحِرصِ وَالكَيَاسَة ،
حكيمَةً مثْلَ أُمٍّ عَجُوزٍ تُمَايِزُ بَيْنَ الثُّقُوبِ فِي جَمِيعِ المَرَايَا ؟
وَكَيفَ يُمكنُكِ أن تَضَعِي عينَيْك
فِي مكْمَنٍ كَي تَلتَقِطِي كُلَّ فِكْرَةٍ غَرِيبَة

* جوندر جاردنز Gondar Gardens هو عنوان «دوريس ليسينج» في كيلبورن بشمال لندن ، «أورنان كورت Oman Court» هو عنوان الشاعر في شمال لندن خلال الثمانينيات .

وَحَرَكَةَ غَيْرِ مَألُوفَة ،
بَيْنَمَا أَنَّا خَائِفٌ مِنَ الحَرَكَة ؟

لندن : ٩ أكتوبر ١٩٨٤

مستيقظًا في الشروق
والضوء يزحف خلال النافذة

ظِلُّ مَقبَرَتِي يَزدَادُ طُولاً
نبات الصبار الحارس الَّذِي اقتُلِعَ
مِن ضَرِيحِ أَبِي العَامَ المَاضِي قَد كَبُر.
مِن الفَتحَةِ القُوطِيَّةِ يَظهَرُ مِثلَ عَجِينٍ مُختَمِر
إِلَى جِوَارِ المَوقد الدَّافِئ. يُنَاسِبُه المَنَاخُ الرطبُ.
يَتَكَاثَرُ- كَالمَزرُوعَات- فَيَنشُرُ غُصُونًا
شَاحِبَةً نَحِيلَةً، ولِبُرهَة، تَملأُ
قَبضَةً كَامِلَةً منهَا رُؤيَتِي. نُتُوءَاتٌ مُدَبَّبَة
مِن كَفٍّ مَدٍّ وجَزرٍ الوَقتِ القَدِيم.
إِنَّهُم حُرَّاسٌ، لَكِن عَلَى أَيِّ مَنزِل، عَلَى أَيِّ سرداب ؟
أَيُمكنُ أن يُمَيِّزُوا وَجهَ الحَظِّ السَّعِيدِ عَن وَجه الحُب ؟
يُفعِمُونَ ظِلَّ المَلجأ الأبيَضَ عَلَى نَافِذَتِي.
أَدعُو مَلاَكِيَ المَحَلِّيَ بِاسمه،
وَهوَ يَنفَلِتُ مُدَوِّمًا منَ الحَدِيقَةِ المَجَاورةَ فَوقَ شَارِعِ فتزجُون.
فَلَيَحمل شَكوَاي بِلاَ أَذى، لَعَلَّه لاَ يَسفَحُ دُمُوعِي سُدًى.
كَانَ الحَارِسَ عَلَى أَشجَارِ الكستنَاءِ العِملاَقَة.

مُتَبَاعِداً، لَم أعُد أستَطِيعُ تَغذِيَتَه بِالنُّحَاسِ أو القُبلاَت.
يَدَايَ فَارِغَتَان فِي عِنَاقَات كُلِّ يَوم.
بُومٌ مُتَأخِّرٌ يُرَفرِفُ فَوقَ بِرْكَةِ الأسْمَاك.

سبتمبر ١٩٨٧

الفئران المتجمدة في سيراييفو

مَسيحٌ صَغيرٌ بجُرحٍ فِي وَجْهه عَضّه الصَّقيع
يَهيمُ وَسطَ جُذيري حفرَات الشَّظَايَا .
وعَبْرَ البرَكِ الصَّغيرَةِ المُلَطَّخَةِ بالدَّم
يَعْكِسُ وَجْهُ السَّمَاءِ صُورَةَ يَومٍ للقَتْل .

فَهَل انعكَسَت صُورَتُهم أيضًا ، النَّاسُ الَّذينَ رَأيتُهُم
عَلَى الشَّاشَةِ أسفَلَ مَاسُورَةِ المدفَعيَّة ؟
مَحبُوبِين مُتَلازِمينَ خلالَ صَفٍّ مَدَافعِ الهَاوتزَر ،
رَاقدين مَسْحُوقين إِلَى رُكَام ثَلْجِيٍّ أسوَد .
وَ"الشُّيتنكس"* ، الذينَ يُولَدُونَ من فَجوَاتِ الجَمَاجِم كَالدِّيدَان ،
يَحملُونَ السَّكَاكِينَ فِي أسنَانهم العَفِنَة ،
ويَحملُونَ الأفيُونَ المُتَحَجِّرَ المُرتَعِد .
كَيْفَ أصبَحْتِ لُعبَتَهُم ،
أيَّتُهَا الحَيَوَانَات الصَّغيرَةُ البَائسَةُ تَحْتَ نَظْرَةٍ مَوضُوعِيَّة –
فِي تَجْرِبَةٍ شَفَقَة وَحشيَّة ؟
إنَّ عَاطفَةَ الطُّيورِ السَّاهرَة سَتَخنقُكَ ،
بِأغنيَتِهَا الخَرْسَاءِ الرَّمَادِيَّة ، يَا شَعْبَ بُومبِي .

* الشيتنكس : وحدات عسكرية صربية متعصبة .

عِنْدَ المتراسِ الصِّربِي ، عُنُقُ سيراييفُو عَلَى حَدِّ السكِّينِ ،
قَافلَةٌ عَسكَرِيَّةٌ من أدوَاتِ التَّشرِيح
تُحَاولُ حَرْثَ الحَقْلِ القَاسِي لِتَزْرَعَ البُذُور
أَو أسنَانَ التِّنِّينِ ، والَمنِيَّ الأسْود ، وَعِظَامَ الأطفَالِ الهَشَّة .

عَالَمٌ من أشبَاح ، أفَاقَ عَلَى عُوَاء ،
يَصُوغُ شَفرَات المَحَاريث – فِي أَلَمٍ نَارِيٍّ – سيُوفًا .
إِذَا مَا صكَّت الرَّصَاصَةُ الدَّافِئَةُ القَلْبَ الضَّالَّ لطفلكَ اليَتيم ،
فَسَوفَ تَدفنُه بسُرعَة بَقيَّةُ الأعضَاءِ فِي قَبرٍ حَفَرَتْه قُنبلَة .
مَن الَّذي سَيُحَدِّدُ نهَايَةَ اللُّعبَة ،
إِذَا مَا كُنَّا قَد استَنفَدنَا مَا بَقِيَ مِن حُزْن ؟

إِنَّه أنتَ ، أيُّهَا العَالَمُ المَشدُوهُ ، مَن تَرَكَه :
طفلاً بِلاَ رِعَايَة ، بِلاَ ثِيَابٍ مِن كَافُور
أسفَلَ الصَّلِيبِ الخَشَبِي
الذِي مِنَ الأفضَلِ استِخدَامُه فِي التَّدفِئَة .

كُتبت عقب برنامج الـ B. B. C
عن الملاحم الصربية، يناير ١٩٩٤

احتراق الذكريات

أُغَطِّي نَفْسِي بِالعَالَم ، بِخَرِيطَةِ العَالَم .
أُحَاوِلُ تَدْفِئَةَ القَدَمَيْنِ المُرْتَجِفَتَيْن ، وَالقَلْبِ البَارِدِ المُتَغَضِّن .
بِالعَالَمِ كَدِثَـار . أُحَاوِل
بِالصُّوف ، بِالقُطْن . أُغَطِّي نَفْسِي بِالعَالَم .
أَطْوِيهَا إِلَى أَربَع . إِصْبَعٌ أُرجُوَانِي
صَغِيرٌ، تَحْتَ عَيْنِ العَقْل . أَتَدَرَّب
عَلَى قَلْب سِيجَارَة ، عَلَى سِنَاجِ أَحْلَامٍ كَئِيبَة .
يَشْتَعِلُ البَحْرُ ، يَتَنَامَى الأَلَمُ الأَدرِيَاتِيكِي .
العَالَمُ حُفْرَةٌ من دُخَان ، تَنْهِيدَةٌ، هَاوِيَة .
وَاللَّيلَةَ ، مُشْتَعِلاً بِالرُّعْب ،
سَأَحْلُمُ بِالرَّمَادِ وَالكَوَارِثِ السَّوْدَاء .

فندق الحمَّام الملَكي

ج. ر. ر. تُولكين

بيُوتٌ أسمَنْتيَّةٌ كَخَلاَيَا النَّحلِ علَى الوَجه الجَنُوبِيِّ لِبُورغَاوث
مُحَارِبُونَ صينيُّونَ يُحَدِّقُونَ فِي تَنَانِينِ البَحرِ البَيضَاء
وَهُم يكَرِّرُونَ قِممَ خَوذَاتِهِم الثَّلجيَّة ، يُضيئُون
النَّارَ القَديمَةَ لخَرِيف قَديم . حِبرُ اللَّيلِ أَسوَد .
عَودَةٌ إِلَى الغُرفَة الدَّافئَة .
فَتحَاتُ الأَنفِ تَتَّسع ، ورَجُلٌ يَخرُجُ مِن بَينِ القَوسَين .
ميخَائيل إجنَاتييف يَرأسُ مُنَاقَشَةً عَنِ الأخلاَقِ
وَالأَخلاَقيَّة الجنسيَّة . المُنَاقشُون متَّفِقُون :
المَسئُوليَّةُ وَالاحتِرَامُ لِلشَّخصِ الآخَرِ حَاسِمَتَان .
الاحتِرَامُ وَالمَسئُوليَّة .
أقضِمُ عِنَبَ المُوسكَات ، أَشُقُّ الجلدَ المَشدُود
وَأَسبرُ أَغوَارَ اليَأس . تَسلِيَةٌ تَتَقَوَّس . وَاحَاتٌ مِن أضوَاءِ النِّيُون
وَاللَّهوِ الاستهلاَكِي . "حافظ علَى نَظَافَة بريطَانيَا" تُضِيءُ مِن جَوفِ
ضِفدعَةٍ مُرَقَّطَة .

الحُثَالَةُ بِأفْوَاه مَفغُورَة
يَتَلعُونَ أعقَابَ السَّجَائِرِ ، وَالزُّجَاجَات ، وَالكبريت ، وَالكَارتُون.
هُوَّةٌ بِلاستيكِيَّة ، رَحِمٌ أَسوَد . "الجَوَائِزُ الكُبرَى"
تَرفَعُ بِرِقَّة قُضْبَانَهَا . عَلَى حَوَافِّهَا اصطَفَّت عُملاَت العَشْرِ بنسَات.
كَائِنٌ أَخرَقُ غَيرُ مُعتَاد عَلَى الفَنَادق الفَخْمَة .
سَاكِنًا ، أَنحَنِي ، مِثْلَ الكِتَابَة ، مِثْلَ الحُرُوف .
فَلتَتَّصِل اللَّيلَةَ بِالوَطَن ، ولتَسَال - كَيْفَ حَالُ الجَوِّ فِي "سبليت" ،
وَهَل تَهُبُّ الآنَ الرِّيَاحُ الجَنُوبِيَّة ؟
أُغلِقُ نَفْسِي مِثلَ كِتَاب . وَحَيثُمَا يَنتَهِي "بِلبُو بَاجِين"* كَتَبَت يَدُ
"فرُودُو" :
"سقُوطُ سَيِّد الخَوَاتِم وَعَودَةُ المَلك" .
وَحِيداً مَع دَم بَالدوِين النَّبَاتِي وَزَيتِ سَان جَاكُوب لِلانتِصَارِ عَلَى
الأَلَم.
فِي مَوعِدِهِ الأَلَمُ الحَاد.

* «بلبو باجين » و« فرودو » : بطلا العالم الخيالى لتولكين .

نـــار

تَحلُمُ- فِي تَوهجٍ- بِالرَّمَاد
وتَجرِي، تَجرِي.

التّمـر

بحرٌ مُحبَّب
وأشواق رمادية

مَعَ الأسرَارِ المُظْلِمَةَ
للجزُرِ العَرجَاء ،
غَيرِ المَسمُوعَةَ كَالمَسَاء ،
اضغَطي بِشَفَتَيك علَى
عنُقِ إنَائي الصِّينيِّ الأزرَق .
فكّكيني بِقُبلَة ،
أضيفي إلَى الجسَدِ المُحبَّب
حَجَراً كُرَوِيّاً
وَارِبطِيني بإحكَام ، عَصِي ،
إلَى بَحرٍ رَمَادِي .

دِيرِفــيني* (٣٣٠ ق. م)

سأكُونُ فُوهَةَ البُركَان
مَفتُوحَةً لِرُوحِك الفَانِيَة .
وَحَولَ لَهِيبِي
سَتُرَفرِفُ مِثلَ فَرَاشَةٍ قَديمَة
تَبتَهِجُ لِلبُؤس
الَّذِي يُصِيبُ ابنَ أنَاكسَاجُوراس .

* مدينة يونانية .

جَاسبَار*

نمت طُوَالَ اللَّيـل.
نُجُومٌ مُنطَفِئَةٌ تَرقُدُ عَلَى المَائدَة
وَسْطَ المَلاَبِسِ المُتَنَاثِرَة.

فِي أركَانِ الدَّمعِ الأنفيَّة
دُمُوعٌ بَيضَاء، تَتَكَسَّـر.
النَّفَسُ يُغلِق جفُونَك:

لَن تَنفَتِح.

* جاسبار : الشخصية الرئيسية في «جاسبار الليلى» ، لألويزيوس برتران ، الشاعر الفرنسى فى القرن التاسع عشر .

شتاء براغ

إلى جان بالاش*

تَحترِق
بَينَمَا فَوقَك
تَمُوتُ الثُّلُوجُ الوَاهِيَة .

* طالب تشيكي أحرق نفسه خلال « ربيع براغ » ، احتجاجًا على الغزو السوفيتي .

يهجرك الحب

يَهجُرُكَ الحُب
يَهجُرُكَ الرُّعب
تَتَسَاقَطُ الأصيَافُ عَلَيْكَ فِي كَوْمَات
فَمَن ذَا الَّذي-
إذ تُصْبِحُ أكثَرَ هَشَاشَةً وأصْغَر
عنْدَمَا تَهُبُّ الرِّيحُ فِي الأعَالِي
عَلَى شَفَا الكَارِثَة-
يَستَعِيدُكَ بِلَمْسَةٍ رَهِيفَة ؟

بحرنا*

إلى إيفو بوجوروليتش**

الحَبَّارُ المَحفُوظُ جيِّداً مَا يَزَالُ يَحرُس
اكسينيَا فِي ظلاَل السرو .
هِيَ الرِّيحُ تَتَكَلَّمُ لُغَةَ الأعضَاء والتَّمزُّقِ مَعَ نَفسِهَا ،
الغُبَارُ الجَافُّ وَظَلفُ الحَمَلِ الطَّرِي .
مذودٌ مَعَ بغَال وأحصنَة بَرِّيَّة ،
علِّيقٌ يَلتَصِقُ بأعرَافِهَا . تَصْهَلُ بمَوَدَّة
أَمَامَ الكَنِيسَةَ . الشَّمسُ المرتَسِمَةُ
من يَاقُوت أزرَقَ دَاكِنٍ تُصدرُ برُوتُونَات***
ومِيزُونَات وَحَدَقَات "أدي" .
مِثْلَ كَوْمَة من أَحْجَار ،
تَكْتُبُ الأَبجَدِيَّةُ الزَّمَنَ عَلَى الذُّرَى .
مِقيَاسُ الرُّطُوبَةِ يَحَدِّدُ عَلاَمَةَ هبُوطٍ فِي الجِهَازِ الأَسْوَد ،

* العنوان الأصلي للقصيدة بالكرواتية : Mare nostrum ، وتعني «بحرنا الأدرياتيكي».

** إيفو بوجوروليتش : عازف بيانو كرواتي شهير .

*** «البروتون» : جسيم دقيق يحمل وحدة كهربائية موجبة ، ويشكل جزءاً من الذرة ؛ و«الميزون» : جسيم دقيق ذو كتلة وسط بين البروتون والإلكترون .

يَبْلُغُ الزِّئبَقُ حَدّاً مُعَيَّنًا ، ثُم التَّنَافُر .
عُيُونٌ مُغَلَّفَةٌ وَمَلاَكٌ رَمَادِيٌّ عَمُودِي
عَلَى تَاجِ العَمُودِ المُكَلَّلِ بِالثُّلُوج .
الاقْتِرَابُ مِنَ المَشْهَدِ الطَّبِيعِي
لاَ يَفْصِلُ الأَوَّلِيَّ عَنِ الثَّانَوِي . الطَّيْف
يَسُودُ قَوْسَكَ الحَاجِبَيْن . تَكْوِينٌ مِصْرِي
وَمَظْهَرٌ يُونَانِي . دَائمًا مَا يَرْتَدُون بِاسْتِخْفَاف
لِتَخْفِيف العبء وَاليَقِين .
يُمْكِنُ لِلعظَاءَة أَن تُفَسِّرَ القَفْزَةَ المُتَهَوِّرَةَ وَالدُّوَار
مِن أَعَالِي الكَمَالِ الَّذي يَصِلُ وَيُصَادِر
بِطَرَف النِّترُوجِين السَّائِل
العَجَلَةَ العَصَبِيَّةَ لِنُتُوء صَغِيرٍ فِي نَعْلٍ
لَم يُخَصَّص لِلتَّمَشِيَاتِ اليَوْمِيَّة .
فَالحَدَثُ يُكَرِّرُ الرُّعْبَ الجَارِحَ مِنَ الفَيرُوسَات .

بِسِيقَانٍ حَلِيقَةٍ فِي رِيحِ الشَّمْس ، يَكْشِفُون
الرُّكَبَ وَالآبَاطَ مَعَ الحُدُود الخَارِجِيَّة
لِمَلاَبِسِهِم الَّتِي تُؤَكِّدُ الأَجْزَاءَ الحَمِيمَة .

مُسْتَعِداً لِمُقَاوَمَةِ سَهْمِ النَّذِير ،
أَتَّخِذُ وَرَقَةَ رَسْم ، وَأَرْسُمُ بِحَرْبَةٍ دَائِرَة .
فَلْتَكُنْ إِذَن هُنَا مَدِينَةٌ ، وَمَيْدَانٌ مَرْصُوف ،
وَصَوْتٌ مُحْتَبَسٌ فِي شُعْلَة . فَلْتَكُنْ هُنَا أَبْوَاب ،
وَشَعْبٌ مِن بَازَلْت ، وَبُحَيْرَةٌ ، وَرَوْعَةُ
النَّبَاتَاتِ الْمُتَسَلِّقَةِ الذَّهَبِيَّة ، وَعَظَاءَةٌ خَضْرَاءُ لاَمِعَةَ
بِتَاجٍ مِنَ الزُّمُرُّدِ ذِي سِتَّةِ أَصَابِع ، وَعِظَام
مُلْتَصِقَةٌ بِعَضَلاَتِ صَلْرٍ مُحَطَّمٍ مِن مدينة أُولانتَايتَامبَا .

حيوانات متنافرة

آذانٌ بُنّيّةُ اللّوْن ، عيُون
نَظّارَة مكْسُورَة مُبقّعَة ،
وَفَمٌ ذُو زهُور ورَدْيّة.
تَعْشَقُ المَجَازِرَ الخَاطفَة ،
وَالدَّمَ الأحمرَ وَالدَّفْنَ البَطِيء .

تبخير من عظمة الحوض

عَلَى حَافَّة الطَّرِيق اللَّيْلِى
قُنْفُذٌ ميِّتٌ مَعَ بِضْعَةِ
أَمعَاءٍ بَارِزَة .

شُعَاعُ الكَشَّافَات غَيْرِ الغَائرَة
تَبَلْوَرَ فِي عَيْنَيْهِ الصفْرَاوِينَ .

قُنْفُذٌ ميِّت ،
وأَنَا لَم أُسرِعِ من نَبَضَاتِ قَلْبِي
وَلاَ أُبْطِئُ خَطواَتِي .

نرسيس من طين

حَمِيمٌ مِثْلَمَا السَّرِيرُ الَّذي أَرقُدُ علَيْه .
حَبِيبٌ مِثْلَمَا الشَّمْسُ المُشْرِقَةُ المُفَاجِئَة .

مِثْلَ حَوضٍ زُهُورٍ مِن عُشْبٍ نَدِي
يُزِيلُ حَرَارَةَ نَعْلَيَّ .

أَقتَرِبُ منْك بِوَجْه مرآة ،
وأَنَا قَبْضَةُ طِينٍ فِي مَاءِ قَلْبِك .

آه ، كَم سأُحِبُّ أرضَ "الفلاَنْدَرز"
إذَا مَا تَغَطَّت بِعبَّاد الشَّمْس ،
إذَا مَا رَدَّدَت الأَنْهَارُ أصْدَاءَهَا فِي اللاَّزَوَرْد ،
وَارتَدَى النَّاسُ قُبَّعَاتٍ مِن قَش .

آه ، كَم سأُحِبُّ الفلاَنْدَرز
الأرضَ الأَرْمَلَة في الشَّمَال المُحلِّق ،
إذَا مَا سَارَت الشَّمْسُ خلاَلَهَا
بِالخُطَى الرَّاسِخَةِ لِهِيكتُور يُولِيُوس* .

* هيكتور يوليوس : اسم خيالى لقائد عسكرى أو نبيل من روما .

غَوَّاص المَرايـا

مِيثَاقُ مرآة ؛ بَحَث في الانعكَاسَات
عَنِ الصُّورَةِ كُلِّيَّة العِلْمِ الَّتِي تَحَدَّت
أَسيَجَةَ رُخَامٍ من تَمَاثِيلَ بَيْضَاء ،
نِسْر يُحلِّقُ مَهِيبًا وَحُرًّا .

عَمُودِيَّةً ، فِي إِطَارٍ من مَرَايَا زَرقَاء ،
تُشكِّلُ كِتَابَتُه المِحْوَرَ المَرْكَزِي
بَيْنَ مَوجَتَيْنِ مُتَلاَطِمَتَين .
تَدْخُلُ الكَلِمَاتُ لَوْلَبَ البَرِيمَة ،
رُعْبُ الاضطِرَابِ العَظِيم .

إِبرَةُ البُوصلَة في عُلْبَتِهَا الفضيَّة
تَنْحَرِفُ إِلَى زَاوِيَةٍ مُنفَرِجَةٍ بَيْنَ السَّمكَيْن .
ذِرْوَةُ الضَّغْط تَصَّاعَد
لِتَشْتَعِلَ فِي كَلِمَةٍ وَحِيدَة ـ قِيَاس الأَحْجَام .

وَعِنْدَمَا تَجِدُ الإِبْرَةُ مَرْكَزًا ،

تُصْبِحُ الدَّائِرَةُ قَانُونَ الغَوغَاء لِلمَجْمُوعَة
الَّتِي تَدْفَعُكَ إِلَى الحَافَّة .
وَالآنَ إِذ تُشِيرُ الإِبرَةُ غَيْرُ المُمَغْنَطَة

إِلَى الفرَاغِ ، فإِنَّهَا خُطْوَتُكَ ، يَا كَارُولُوس* ،
الَّتِي تَتَجَاوَزُ مَدَارَهَا ، مُتَّجِهَةً إِلَى
العُنُقِ البَارِدِ القَاسِي وَالأَبيَضَ لِلبَحْر .

* كارولوس : اسم المؤلف باللاتينية .

لوسيفيريو

مَلاَكٌ أزرَقُ ، يَختَارُ الأسْنَانَ لِيُنشبهَا
هكَذَا سيَتِمُّ اختِيَارُك ،
يَنْذُرُ الهَاوِيَة ،
يَختَارُ من بَيْنِ العَدِيدِ مِنَ اللَّهيبِ البَاهِرِ .

أَجْنحَةُ "أَنجُو"* تَحترقُ عنْدَ نَظْرَتك
فَيَزْدَهِرَ الغَسَقُ بِالمُوصلْين الرَّهِيف .

كُلُّ لَحظَاتكَ تُومض ،
تَرْمِي خَيْطًا مِن مسَاجٍ عَلَى كُؤُوسِ القُرْبَان ،
وتَترُكُ تَوْقِيعًا مِن تُرَابٍ عَلَى الجُدْرَان ،
وَظِلُّك يُقَصِّرُ الفَجْر .

المغْزَلُ اللَّيْلِي
يَطِنُّ مِثْلَ الأَبْوَاق . وَحِيلَتُك

* أنجو : عائلة نبيلة فرنسية .

سَوداءُ اليَد تُوَزِّعُ المَوْت .

نَظرَتُك ، رَغْمَ ذلكَ ، لاَ تَستَطِيعُ إِخْضَاع
مَن يَعْرِفُونَ السَّكِينَةَ ؛
بمَا جَعَلَ مَدَارَ الانتقَامِ الغَامِر
يُثَبتُكَ مكْسُوراً بِفعْلِ حِقْدك .

قائد من ميدان النصر

يَسُوقُ فِي هَوَادَةَ
الشُّبَّانَ الكُروَات اللاَّمُبَالِين .

فِي حُلْمِي يَتَحَوَّلُون ،
يَلْتَوُونَ مِثْل الفِيلاَرِيَا
تَنْزُغُ مِن شَرَايِينِ السَّاق .

وَالآنَ أَيَّةُ خُطًى . . .

فِي مَوْضِعٍ آخَر أحقِنُ نَفْسِي
بالديسينُون* لأُقَاوِمِ
أَفْكَارِي الَّتِي تَخْتَرِقُ الحُدُود
فِي انْدِفَاعَتِهَا الوَشِيكَة .

* عقار مضاد للنزيف .

خفاش أبيض

عندَ حُلُول اللَّيلِ، عَلَى ستَارَة خَلفيَّة من ثُلُوج
لاَ تَستَطِيعُ إدراكَ الطَّيرَانِ المَسعُورِ لِلخُفَّاش.

انظُر فِي العَتَبَة الكريستَال للمرآة،
وَجهُ الرَّبِّ مكتُوبٌ عَلَى صَفِيحِهَا.

عندَمَا أحَدِّقُ خلاَلَ اللَّيلَة البَيضَاء
تَبدُو السَّمَاءُ المُظلِمَةُ فِي الأعَالِي قبراً حَديثَ الإعدَاد.

الرَّبُّ فِيَّ شريَانٌ مُتوَهِّج
يَنسِجُ أغصَانَ نَارِه حَولَ القَلب.

دَمِي الصَّاخبُ يَتَجَمَّدُ عَلَى أطلاَل بَيضَاء،
وَالأثِيرُ يُدَوِّي بِرَادَارِ صَرخَاتِ خُفَّاش.

كيثيرا*

أَرِيجُهَا مُعَلَّقٌ عَلَى الأَمْوَاجِ ، وَزُهُورُ الرَّبِيعِ المُبْتَلَّة ،
حَصًى فِي عَوَاصِف يَنَاير وَسِبتَمبر ،
الصَّقِيعُ المُتَجَمِّدُ الزَّائِفُ ، صَامِت .

ثِيتِيس تَنْهِيدَةٌ زَرقَاءُ عَلَى الرِّيح ،
فِيمَا مِنَ المُرتَفَعَات الآسْيَوِيَّة ،
يُصْدِرُ لَوحُ طِبَاعَةٍ صَوتًا مَجبُولاً مِن نَسِيم
لِشَابٍّ حَزِينٍ ، يَصْرُخُ فِي الأُفُق :

"أَنَا ، عَاشِقُ المَوْتِ وَالبَحْرِ ،
المُتَحَرِّرُ مِنَ الأَسْفَارِ وَالارتِحَالاَت ،
يُمْكِنُنِي بِسُهُولَةِ التَّحْدِيقُ فِي عَيْنَيْك اللاَّئِمَتَيْن ،
فِي رَغْبَتِكَ النَّجِسَة . يُمْكِنُنِي أَن أَترُكَك
مِثْلَ حَجَرٍ شِبْه كَرِيم ، أَدَعُهُ يَهْوِي
إِلَى الهَاوِيَة . يُمْكِنُنِي المُعَانَاةُ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَوَقَّعُ أَيُّ شَخْص .
فَأَنَا لاَ شَيْءَ فِي الرِّحْلَة" .

* جزيرة في بحر إيجه .

مَنَحَه الصَّوْتُ قُوَّةً . كَانَ لَوْحُه الآن
يُشْبِهُ سَمَكَةَ قِرْشٍ فِي بَحْرِ إِيجَه ،
وَارتِفَاعُه المُفَاجِئُ أَخْضَعَ اليَومَ لِمحْوَرِه ،
وَشَمْسٌ سَوْدَاءُ قَعْقَعَت بِالمَوْتِ فِي الفَرَاغ .

لاَ شَيءَ ، اسمُه كَانَ "لاَ شَيءَ" ، مُرْتَحِلاً هُنَا ،
مُطِيحًا بِقَلْبِهِ شِبْه المَسْحُوقِ إِلَى كِيثِيرَا .

أغمدة

أَوَدُّ تَفْجيرَ مَدْخَلِ المَمَر
الّذي يتَّخذُ فيه المَوتُ اسمًا مَغلُوطًا ، كَمَوْجَةٍ سَوْداء ،
وَيَوَمضَةَ الأَحَاسِيسِ المُهَشَّمَة
أَدخُلُ فِي الظَّهيرَةِ جَمِيعَ المَسَامِّ المُنطَفِئَة .

صخـرة البـحـر

رأى فِي يَدِه
يَدَ المَوت،
وأَحَسَّ بِالمَحارَةِ الخَرْقَاء الخَفيَّة
لسَرَطَان ذي مَخَالِبَ كَمَّاشَات
تَنْهَشُ قَلْبَه.

جَنِـــين

فَتْحَةٌ فِي السِّتَارَةِ تُدْخِلُ يَوْمَ الأَحَد ،
تَصُوغُ دَبُّوسَ زِينَةٍ مُتَوَهِّجًا ، مُسْتَدَقَّ الطَّرَفَيْن ،
الزِّينَةُ الوَحِيدَةُ فِي ظَلامِ غُرْفَتِي .
وَإِذ أَنظُرُ من تَحْتَ المُلاءَةِ عَقِبَ نَوْمِ السَّبْت ،
يَدْفَعُنِي ذَيْلُهَا المُزْدَوَجُ إِلَى التَّفْكِيرِ فِي شِهَاب .
الاتِّجَاهُ غَيْرُ مُؤَكَّد ، مُتَرَدِّد .
هَل يَهْوِي سُدًى عَلَى السَّرِيرِ الخَشَبِي ، أَم
يَعْلَقُ بِقَوْسِ الأُفُق ؟
مُنْدَفِعًا صَوْبَ المِذْوَدِ فِي الحَظِيرَة ؟
ظَلامُ الغُرْفَةِ كَهْفٌ اسْمُهُ الرُّوح .
هُوَّةٌ ، قَدِيمَةٌ ، فَوْقَهَا تَطْفُو النُّطْفَةُ المَجْهُولَةُ لِمَلاكٍ صَاعِد.
فِي القَنَاةِ الإِذَاعِيَّة ٢ تُقَدِّمُ السَّيِّدَةُ رُوتشِيلد فَقْرَة :
صَرِيرِ الخَفَافِيشِ المُسْتَيْقِظَة .
القَلَقُ يَبسطُ قُفَّازًا أَبْيَض طَوِيلاً فَوْقِي.
أَحْبِسُ أَنْفَاسِي وبَصَرِي ، ورُكْبَتَايَ مَعْقُودَتَان تَحْتَ ذَقْنِي.

فَلْتكْتُب : كُلُّ شَيْءٍ ضَاع .

الثُّلُوجُ تَذُوب
وَالشِّفَاهُ جَافَّة .

التِّينُ الأَبْيَض
يَشْتَاقُ إِلَى الاقْتِلاَع.

فَلْتكْتُب : كُلُّ شَيْءٍ ضَاع.

سبالاتوم*

شُعَاعٌ مُنْكَسِرٌ يَغُوصُ فِي الخُضْرَة
وَالمَدِينَةُ الَّتِي تَعِيشُ عَلَيهِ رَاسِخَةٌ وَخَيَالِيَّة ،
عَلَى الشَّاطِئِ البَعِيد ، تُذِيبُ نَسِيجَ الذَّاكِرَة
وَتَهْوِي إِلَى أَعْمَاقِ الأَقْبِيَةِ المُظْلِمَة .
تَوَارِيخُ الأَعْوَامِ السَّعِيدَةِ زَالَت ،
وَالأَلَمُ وَالحَنَانُ - يُمْكِنُ الاحتِفَاظُ بِهِمَا فِي كَفِّ المَرء،
مَعَ زَوْجٍ مِنَ الأَسْمَاءِ ، وَمَيدَانٍ ، وَرَائِحَةِ المِينَاء.

مِثْلَ شَبَحٍ ، يُرَفرِفُ "مكتبُ المِينَاءِ" الأَحْمَر
مُرْهَقًا فِي فَضَاءِ القُرُون ،
كَأَنِّي لَم أَكُن أَبَدًا هُنَاكَ ، ضئيلاً،
ضَائِعًا وَسْطَ النَّخِيلِ القَدِيم،
وَأَنَا أُحِسُّ جَمِيعَ الكَوَارِثِ المُمْكِنَة
وَالمِيتَات الرَّهِيفَةَ ،
أَولَيتُ ظَهرِي القَصْرِ المُظْلِم .
وَأَمَامِي ، وَا أَسَفَاه ، أَكَانَ ذَلِكَ هُوَ البَحْر ؟

هامبستيد هيث، ٢ يونيو ١٩٨٤

* الاسم اللاتيني لمدينة «سبليت » الكرواتية .

قَضَى يَعْقُوبُ اللَّيْلَةَ يُصَارِعُ المَلاَك.

فَهَل كَانَ فِي الحَقِيقَةِ يُمَارِسُ الجِنْسَ مَعَ شَخْصٍ غَرِيب،
سَعْيًا إِلَى إِجَابَةٍ عَلَى هِيَاجِهِ الدَّاخِلِي ؟

فِي اليَوْمِ التَّالِي كَانَ يَتَمَشَّى وَهوَ يَعرُج،
كَمَا يُخْبِرُنَا العَهْدُ القَدِيم. وَيَعْلَمُ الله مَا الَّذِي جَرَى لَه.

نــزوة

تُطْلِقُ عَلَيْه النَّار
ثُمَّ تَنْهَالُ قُبْلَةٌ إِثْرَ قُبْلَة.
إِلَى أن يَذْوِي المَظْهَرُ الَّذِي يَمُوت
مَعَ فَرْحَة
صَقِيعٍ مُتَجَمِّدٍ أصْفَر.

الفيـل

زاجريُوس*

مُمزَّقَةً أشْلاءَ ،
مَتَى ستَسْتَعِيدِينَ
اكتمَالَك ،
وأنت تزْحفِينَ وَئِيداً ، حَذِرَة ،
إلَى المَدينَة الَّتي
تَحْمِلُ اسمَكِ تقْرِيبًا ؟

كَم يُلائَمُ هَذَا الاسمُ المُرَاوِغ
تَنَافُرَ المَدينَةِ الكَئِيب ،
وَطَبِيعتَهَا نصْفَ السَّمَاوِيَّة ، نصْف البَشَرِيَّة .
مَن سيَفْتَرِسُ طِفلَ بِيرسِيفُون** ،
ويَكْشِفُ عَن قَلْبِه لِجُوراَ بتْرُوفَا*** ،
لِلَّمْحَةِ الأخِيرَةِ مِنَ الشَّمْسِ الغَاضِبَة ؟

* كلمة بين اسم زغرب (عاصمة كرواتيا) وزاجروس (جبل أسيوى) .
** بيرسيفون : شخصية أسطورية يونانية .
*** جورا بتروفا : جبل أسطورى في كرواتيا ، حيث قُتل آخر الملوك الكروات ، وفقدت كرواتيا – مع قتله – استقلالها .

هُنَا ، فِي المَقْبَرَةِ الكُرْوَاتِيَّةِ ،
أُحِسُّ بِشَهْوَةِ التِّيتَانِ* والخِيَانَةِ الأَبَدِيَّةِ .

يَدِيَ الصَّغِيرَةَ ، اعبُرِي بِي القَرْقَعَةَ البَالِيَةَ ،
وَلَسَوفَ تُطْلِقُ أَسْنَانُ غَضَبِي
صَرِيرَ أَسْنَانِ المَلِكِ القَدِيمِ .

* « التيتان » : سلالة الجبابرة التى حكمت العالم قبل آلهة الأوليمب ، وفقًا للأساطير الإغريقية .

الجدار

كَانَ هَذَا الجدَار
مَدْفُونًا فِي ذَاكِرَتِي ، شَيءٌ
لاَ أستَطِيعُ الالتِفَافَ حَوْلَه ، أو تَسَلُّقَه،
أو السَّيطَرَةَ عَلَيْه ، أو هَدْمَه
أو تَفْجِيرَه ، رغم
شَرائِط مُمتدة من البَارُودِ الأسْودَ الَّتِي جِئْتُ بِهَا لَه.

عِنْدَمَا أضَعُ أُذُنِي عَلَيْه
أسْمَعُ أصْوَاتًا مِنَ الجَانِبِ الآخَر،
مَسْمُوعَةً بالكَاد،
كَلمَات تَشُدُّنِي ، وأخرَى تَصُدُّنِي.
وَالآنَ بَدَأَت أقْدَامُهُم تَنْزَعُ المَكَان.

حيوان بامبـــره*

إلى دوق نورثمبريا

I

القَلْبُ هُنَا تَحْتَ رَمْلٍ ذَهَبِي ،
وَإنجلْترَا تَتَجَلَّى فِي اليَدِ الهَادِئَة
لِلْمَلِكِ العَادِلِ أُوزوَالد .

مَوْجَةٌ عَنِيدَةٌ تُوَاصِلُ التَّرَاقُص،
وَأَمْوَاجٌ مُزْبِدَةٌ تَعْصِفُ مِنَ الشَّرْق ،
نَسْمَةٌ تَنْفُثُ الدُّخَانَ مِثْلَ الفَايكنج**
وَالدنْمَركِيُّونَ يَجْلِسُونَ فِي مُقَدِّمَةِ السَّفِينَةِ البَارِدَة .

التِّكْرَارُ سَوط ،
إنَّه يَنْحَتُ الأَبَدِيَّةَ فِي العَمُودِ الفقرِي .

بَحْرُ الشَّمَال يُقَسِّمُ إِصْرَارَ

* حيوان بامبره : حيوان خرافى ، متعدد الأرجل ، محفور على جدار القلعة التى تعود إلى العصور الوسطى فى إنجلترا .

** الفايكنج : قرصان إسكنديناڤى .

هَذَا الشَّاطِئ عَلَى البَقَاء .
النَّوَارِسُ تَشَاجَرُ فِي الرِّيح ،
وَسِهَامُ ضَوءٍ تَبْعَثُ الرَّعْدَةَ أَعْلَى نَوَافذ الكَنِيسَة .
هُنَا طُيُورُ البَفن (لاَ اسمَ لَهَا فِي الكُرُواتِيَّة)
الَّتِي تَستَوطِنُ جُزُرَ فَارن الَّتِي تَضْرِبُهَا الأَموَاج،
وَتَتَّخِذُ مَأوًى لَهَا قُطْبَ الأَرْضِ الثَّالِث ـ
مَنَارَةً تَصفَعُ أَضْوَاؤُهَا القَلْب .

بَحْرُ الشَّمَال بِلا تَأجِيل.
حَتَّى فِي أَيَّامِ الرُّكُود فِي ذُروَةِ الصَّيْف
مَا مِن هَوَادَةٍ ، فَالهُدُوءُ خَادِع.

وأَنْتَ ، أَيُّهَا الأَدريَاتيكِي البَعِيد،
نِيرَانُكَ تَتَخَلَّلُ هَذَا الرَّمَادِيَّ اللاَّنِهَائِي.
تَمْلأُ الفَرَاغَات الطَّارِئَة
فِيمَا أُوَاجِهُ سَدِيمًا أَبْيَضَ مِن نِسيَان.

مَا أَزَالُ أَرَاه ، ذَلكَ الصَّبِيَّ ذَا الشَّعْرِ الأَصفَر
مُتَأرجِحًا عَلَى عَتَبَةِ النُّضج،

يُوَجِّهُ منْظَارَه إِلَى وَطَنِهِ الأُم
بِتَرْكِيزِ مُرَاقِبِ الطُّيور.

اليَومَ مَا مِن رِيحٍ تُسَرِّعُ نَبْضَ البَحْر -
إنَّه رَاكِدٌ مِثْلَمَا فِي مَضِيقِ أورطي.
لَكِن حَتَّى فِي السُّكُونِ طَالَبَ التَّيار
بِالجَسَدِ المُنتَفِخِ لأحَدِ الغَرْقَى
فِي فَمِ نَهْر "ألن".
هليكُوبتَر الإنقَاذ من سلاَحِ الجَوِّ المَلَكِي
رَكَلَت عَاصِفَةً رَمْلِيَّةً عَلَى الشَّاطِئ
مُجتَذِبَةً النَّاسَ مِثْلَ فَرَاشَات خَضْرَاء.
كَانَ المَيِّتُ فِيمَا وَرَاءَ الإفَاقَة،
فَتَرَكُوا حُدُودَ جَسَدِهِ عَلَى الرِّمَال.
مَيِّتٌ فِي المَاكِينَة .

II

يَدخُلُ الرَّجُلُ الغَرِيقُ المَدَّ وَالجَزْر
أَو هُو البَحْرُ الَّذي أُرَاقِبُه،
وَهو يُدَوِّمُ بينَ عَالَمَيْن.
نُبَاحٌ فضِّي يَنْدَفِعُ عَلَى الشَّوَاطِئ
يَصْدُرُ عَن الوَطَنِ الأم الرَّمَادِي.

جئتَ مِنَ البَعيد خَفِيًّا،
وَدَمُ التَّروِيجِ غَنِيٌّ بِملْحِ البَحْر.
التَّعَبُ ، ودُوَارُ البَحرِ ، وَمسَاحَةُ قَارب ضَيِّقَة،
عُيُونٌ فَاحِمَةٌ تَطَلَّعَت إِلَى الأُفُق
الَّذِي يُصْبِحُ بِلَونِ الرَّمَادِي الدُّخَانِي أَو الزُّرْقَةِ المَائيَّة.

اختَرَقُوا الأَرْضَ ذَاتَ لَيْلَة فِي ضَوْءِ قَمَرٍ جَلِيدِي
بكَ شَبْهَ مَيِّت ، مَحْمُولاً عَلَى أَلْوَاح.
جُهْدٌ مُتَنَاغِمٌ لِخَيَالِ جمَاعِي ـ
ذَهَبٌ صَاف حُقِنَ فِي الأَوردَة
كَانَ وِقَايَةً ضَرُورِيَّةً
ضِدَّ أَسْنَانِ الزَّمَن.

لَم تَعش . لاَ شَيء استَطَاعَ أَن يُعيدَ إِلَى الحَيَاة
عُرَيكَ البَحْرِيَّ البَارِدَ ، ولاَ شَيء استَطَاعَ أَن يُدْفِئَ
الآلاَفَ أَو يُعِيدَ تَوْجِيهِ الأَشعَةَ المُتَقدةَ.

عَلَى شُرُوق أَعْلَى البَحْر،
البَحَّارَةُ السَّاكِسُون وَالصيَّادُونَ القُسَاة
اكتَشَفُوا حَيَوَانَ بَامبَرَه -
تَذكَارُ البَحرِ مُنتَصِبٌ عَلَى الكُثبَان
وَسْطَ القَوَاقِعِ المَرْمِيَّة ، ونُتُوءَاتِ الطَّحَالِب -
وَمجَسَّاتُه تَخمِشُ السُّطُوحَ بِرِفق،
بِأَسنَان مَعْدَنيَّة ، وَفِرَاءِ جَمَّدَه البَحْر،
يَلتَفُّ الكُلُّ بِخِيمِيَاء.

سَرَى مِثلَ لُؤلُؤَةِ الفِصْحِ المُضَاعَفَة
وَقَد مَسَّتهَا سَيِّدَةُ لِيندسفَارن البَيْضَاء*
فِي أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ مَضْرُوبَةٍ بِالحِصَارَات.
لَقَد مَنَحتُ الضَوءَ لِعَيْنَي أُوزوَالد الشَّاحِبَتَين،
وَغَرَسْتُ شُعْلَةً ثَلْجِيَّةً فِي الظَّلاَم.

* هي السيدة العذراء لجزيرة «ليندسفارن» الصغيرة ، شمال شرق الساحل الإنجليزي .

III

الآنَ يَنخَسُ خنجَرٌ صَغيرٌ فِي رُفَاتك،
يَتَجرَجَرُ علَى التُّرَابِ الوَامضِ لهَذَا الشَّاطئ.
قُوَّتُكَ الكَهْرَبِيَّةُ العَصَبِيَّةُ تَشتَعِلُ إِلَى رَعْدٍ خَاطِف،
انفجَارٌ يُحَطِّمُ الأَرْض،
ويَطِيحُ بِالآلِهَةِ الجَامِدَةِ إِلَى البَحْر.

قَاربٌ شِرَاعِيٌّ يُبْحِرُ بَعيداً عَنِ السَّاحِل ، وكُلُّ شَيء
يَتَلاَشَى فِي اهتيَاج ، دَوَّامةٌ تَغلى والمَاضِي
مَدْفُونٌ فِي لَيْلِ الجَزِيرَة .
يَطفُو الغَرِيقُ علَى مَدِّ الذَّاكِرَة.

رسّــام مخضرم

سَقَطَت رِيشَةُ الرَّسْم
سِنُّهَا انكَسَر.

أيُّهَا الخَطُّ السَّابِق
فَلْتَنْسَ نَفْسَك.

صــوت

كَانَت رأسُه دَانةَ مدْفَعٍ تَعْلُو عظَامَه،
انْفَصلَت الرَّأسُ خَلاَلَ الدَّمَار،
وَالأمْوَاجُ المُتكَسِّرَةُ مَا تَزَالُ تُرْعِدُ فِي السَّمَاء.

كَانَ انْفصَالُ الرَّأسِ فَوْرِيًّا،
وَانْزَلَقَت رأسُه إلَى التيَّارِ الأخْضَرَ إلَى البَعِيد.

مَحْرُومًا من رأسٍ وَجَسَد
مَا يزَالُ لَدَيه وَعْيٌ رَابط.
وَجُملَتُه الأخيرَةُ سكَنَت حنجرتَه
كَجَوْهَرَة بلْعُومِيَّة، مَطْمُورَةً هُنَاك
كَى يُقْذَفَ بِهَا فى فَمِ البَحْر.

٧

مَا أزَالُ أُمَرِّرُ أظَافِرِي أحيَانًا
خلاَلَ طَيَّات ردَاء الرِّيح
ثُمَّ أستَدْعِي إلَى بُؤبُؤَيَّ «جُولاَن»
وَذُرَاه ذَاتِ الرَّمْلِ العَسَلِي.

غبار قلديانوس*

لاَ يُمْكِنُ فَتْحُ فَمِ أَبِي الهَول
بِملْعَقَة لاَ تَصْدَأ . فَهَذَا الشَّبَحُ المُرَاوِغ
مِثْلُ مَطَرَ الصَّيْفِ يتصاعد منه البخار .

وَفِي معْطَفِ مَطَرٍ مُتْرِبٍ بِالجَرَانِيت
كَانَ يُرَى وَهوَ يُشِيرُ إِلَى
ماينذر به الوابل فى التاريخ ، المَطَرِ الَّذِي يَعُد
السَّنتيمترَات المُربَّعَةَ للبَهْوِ المَصْقُول ،
الأَقصرُ** تلهَثُ فِي هَذَا الغَضَبِ المُتَبَخِّر .

وَسَاقَايَ بهما خَدَرٌ ، أُحَاولُ جَرْجَرَةَ نَفسِي
عَلَى طُول حَافَّة بَيضَاءَ إِلَى ظَلاَمِ اللَّيل ،
وَأَنَا أَمُدُّ يَدَيَّ إِلَى القَطَرَاتِ الوَامِضَة ،
مُحَاوِلَةُ فَشَلٍ سَبَق انتِظَارَهُ .

* إمبراطور بنى قصراً فى قلب مدينة سبليت الكرواتية الحالية .
** الأقصر : مقهى موجود فى قصر قلديانوس بمدينة سبليت .

تَلْتَقِي عَيْنَايَ بِبِلُّورَاتٍ وَامِضَةٍ
تَمْلَأُ الدِّهْلِيز . يَصِلُونَ مِنَ الجَنُوب ،
مِنَ العَمُودِ الفقرِيِّ لِبراتش*، ذُرِّيَّةِ الأَذَى.

أَيُّهَا الإِمبرَاطُورُ الذّي لَمْ يلقَ حظاً مِنَ التَّقديرِ ،
إِنَّنِي أَفتَقِرُ إِلَى قُوَّةِ الحُب .

فِي الظَّلاَمِ ، تَلْتَمِعُ عُيُونُ السَّمكِ الضَّارِي .

تَحْتَ ستَارَةِ المَطَر ،
يَبْزُغُ شَيْءٌ مَا لَم يكُن لَه أَن يُوجَد .

* جزيرة كرواتية ، مسقط رأس الشاعر .

استدعاء

صَمْتُ الحَرَكَةِ فِي أَعْمَاقِ المَاء
يَنْعكسُ فِي سرب سَمك مَستديرٍ ممتلئ الجَسدِ
تَنْدَفِعُ بِتَرَدُّد خلاَلَ النَّافذَةِ القُوطِيَّةِ ،
فيلمٌ بَطِيءُ الحَرَكَةِ فِيهِ الصُّوَر
أَوْرَاقُ شَجَرٍ عَلَى سطحِ لماءِ تَتَلَمَّسُ الأعماق .

من أَيْنَ أَتَيْنَا ؟ مَاءً لمَاء ،
تَرْتَعِشُ حَيَوَاتُنَا مِثْلَ أَوراقٍ فِي شَجَرَةٍ مَيِّتَةٍ ،
فطرة المُنْعَزِل .

في مَركَزِ العَالَم ،
كُتْلَةُ الأَعْمَاق تَرْسُبُ فِي الظَّلاَم .
ورَقَةُ الشَّجَرِ لاَ تَعرِفُ شَيْئًا عَن ذَلِك ، تَفصِلُهَا الرِّيح ،
تَجلِدُهَا فِي اللُّحَاء .

وردة صوفية

فِي بِئْرِ القَلْبِ بلاَ قَرَار
تَنِيرُ وَمْضَةُ سكِّين
بَتَلاَتِ وَرْدَةٍ سَوْدَاء.

الحَدِيقَةُ مُعْتِمَةٌ بالظلال،
تُومِضُ خلاَلَ جَدْوَلِ الدَّم.

قُبَّــة الربيع

الأخضرُ يَعُودُ وتَتَوَرَّمُ سَاقَايَ المُتْعَبَتَان .

من رُكَامِ السَّنَوَات ، طَائِرَاتٌ فضِّيَّة
تَحطُّ عَلَى مهَابِطَ جَنُوبِ كُرواَتيَا
المُحَاطَة بِالبَحْر .
مَضيقُ المَوْجِ يَأتِي مَعَه
بِالأخشَابِ العَطِنَةِ مِنَ اللَّحَاءِ الغَرِيق .

الرِّيحُ الغَرْبِيَّةُ مَعَ قَوَارِبَ مُمَزَّقَة
فِي هبَّاتِهَا المُنْدَفعَة مَرثِيَّة
لِجَمِيعِ البَحَّارَةِ المَوتَى الضَّائعِينَ فِي البَحْر .

مَدخَـــل*

وَأنَا أَمضِي عَلَى ضَفَّةِ النَّهْر
نَسَيْتُ كُلَّ شَيء
وَأنَا أَمْضِي عَلَى ضفَّةِ الجَسَد .

* العنوان الأصلي للقصيدة باللاتينية : Introibo

سكين ، في جذع شجرة

شَخصٌ مَا يَرُشُّ الجُثَثَ بِمَاءٍ آسِن
لِيُعَجِّلَ الفَنَاءَ البرُوتِينِي .
المَاءُ يَصُونُ ، يَنسَحِبُ ، ويَطبَع .

يُقَدِّمُونَ فُلفُلاً يَشِعُّ بالحيوية وحبَّاتِ خَرَزٍ مِنْ دلفِي
ومَسابِحَ ممنوحةً إلى شفاهٍ مَأسورةٍ .

وأَنتَ أَيُّهَا الجَاحِدُ مَقطُوعَ الرَّأس
الَّذي يَبْحَثُ عَنِ العَالَمِ بِعَيْنَينِ مِنَ المِيكَا* ،
لَوَّثكَ المَوْتُ بالأَرقَام ؛
وكَانَت النَّتِيجَةُ عِنَاقَاتٌ فَاتِرَة .

مُلتَزِمًا بِمَسَارِ الرِّحلَة عثَرْتَ عَلَى المُستَنقَعَات ،
والأَرَاضِي السَّبَخِيَّةُ تَكْشِفُ قَلائدَ الحَفرِيَّات ،
لَكنَّكَ تَرَاجَعْتَ بِهُدُوءٍ حينَ سَقَطَت رِيشَة ،
تَفَحَّصْتَ الجَدْوَلَ الجَافَّ ، وَالقرنُفُلَ البَاهِتَ ،

* حجر شبه كريم .

وَلتَمنَح نَفْسَكَ
لِتَمجيد مَا يَستَعْصِي عَلَى الكَلاَم .
وَحَيْثُمَا يَفُورُ الضَّوءُ عَلَى شَاطِئٍ نَازِف
أَصبَحْتَ مُقَدَّسًا ؛ شَخصٌ مَا يَحبِسُ زَئِيرَ الرَّعْدِ
فِي صُندُوق خَشَبِي ،
وَيُحَدِّقُ بِابتِسَامَة ثَابِتَة
مِن قِنَاعِ مَوتِ جَلاوكُوز* .

* اسم يونانى لشخص ذى عينين رماديتين .

إعادة توحيد

إِلَهِي ، أَسأَلُكَ أَلاَّ أَفقدَ ذَاتِي
بَيْنَ نِيرَانِ الذُّروَةِ القَرِيبَةِ وَالْمُستَنْقَعَاتِ البَعِيدَةِ ،
بَل دَعْنِي أَتَنَاثَر فِي السَّمَاءِ الزَّرقَاء
وَيُعَادُ تَشْكِيلِي بِدقَّة
إِلَى حَدٍّ أَن تُصبِحَ الخُطُوطُ الرَّابِطَةُ لاَ مَرْئِيَّة ،
وَالأَعصَابُ لاَ تُحِسُّ بِالأَلَمِ الكَاوِي .

طَوِّح بِي كَاسطُوَانَة ذَهَبِيَّة
إِلَى الفَجْرِ الَّذِي يَلِي لَيْلَةَ انتظَار .
حَيْثُ كَانَ الأَلَمُ وَالدُّمُوعُ الصَّافِيَة ،
أَسأَلُكَ قَلْبًا مَجبُولاً مِن فِضَّة .
امنَحْنِي فَرَاغَ الرَّاحَةِ فِي نَهْرِ السَّمَاء
قَبْلَ أَن أَمُوتَ ، مَمْرُوراً ، مَهْجُوراً .

وَإِذَا مَا كَانَت حَيَاتِي حَيَاةَ أَرْجَحَة ،
وَجُحُود ، وَإِيمَاءَات غَامضَة ،
فَإِنَّنِي أَسْأَلُكَ الكَفَّارَةَ .

على الطريق إلى كانتربيرى

غيِّر القطارات فى أشفورد

قَبْلَ الخُرُوجِ ، انظُر حوْلَك ،
دَع عَيْنَيْكَ تُرَبِّتَان عَلَى صفٍّ أَشْجَارِ الصنَّوبَر ،
ثُم الق نَظْرَةً عَلَى نَفسِكَ ، وبِثَبَات ـ
دُونَ النَّظَرِ إِلَى الورَاء ـ
امضِ إِلَى القِطَارِ الآخَر .

وَعنْدَمَا تَجْلس ، أغمض عَيْنَيْكَ ،
انتَظِر بُرْهَةً ، ثُم افتَحْهُمَا من جَدِيد ،
وَرَبِّت عَلَى نَفسِ الأَشْجَار .

الرِّيحُ الآنَ تُؤَرجحُ جُذُوعَهَا ،
تَلمَسُهَا بِأَصَابِعِهَا الهَادِمَة .

أنعم حَرَارَتَك ، فُك أَزرَارَ قَميصك ،
أَيُّهَا المَحبُوبُ ، أَغرِق قَارَبَ بَصَرِكَ المُرتَعِد .

صَفٌّ منَ السيُّوف المُعْتَقَلَة
مُصَوَّبَةٌ إِلَى تَاجِكَ فِي قَاعَةِ مَحْكَمَةِ كَانتربيرِي.

١٧ أغسطس ١٩٨٥

رجل تيوتــونى*

رُفَاتُ عظَام ، وثيَاب ، وبَقَايَا مُتآكِلَة ،
زَخْرَفَةٌ بَيضَاء وأكْوَابٌ ذَهَبيَّةُ الحَوَاف .

يَدي اليُمنَى المَمْدُودَةُ عَلَى صَدْري ،
تَهبطُ بِهَا الجَاذِبِيَّةُ وثِقَلُ الأرض ،
لِتَنْهَارَ فِي عُنُقي .
أعضَاءٌ وسُلاَمِيَّاتٌ مُوَزَّعَة
مُغَطَّاةٌ بِغُبَارِ العَضَلاَتِ المَيِّتَة .

أُصْبِحُ دَيْمُومَةً للغُبَار ،
وذَلكَ مُرِيع ـ هَذَا التَّطَفُّلُ المَفرُوضُ بِالقُوَّة
للهوَاء والضَّوء عَلَى حُلْمِيَ بالأرض ،
مَقْبَرَتِيَ المُستَعصِيَة ، المَنْهُوبَة عَلَى حِينِ غِرَّة .
أتَنَاثَرُ إلَى تُرَابِ الجَزِيرَة وَجُذُورِهَا ،
لاَ أستَطِيعُ الانفلاَت ، عَزِيمَتِي حَازِمَة،
حَازِمَةٌ للبَقَاء بعِيدًا عَن وَاقعكُم
وَمُنْعَزِلاً فِي وَاقعِي .

* التيوتون : شعب جرمانى (ألمانى) قديم .

لاَ تَنْبشُوا جثّتي أَو تَنْقلُوا قَبْرِي .
فَقَدَ أَصْبَحْتُ جزُءاً من شَيْءٍ آخَر ،
مُستَكنًا فِي الوَجْه المُضَادّ الغَنِي لِلعَالَم ،
فِي سَكِينَةٍ مَعَ مُنْحَنَى الحَيَاة .

عيد الميلاد في سبليت

١٩٨٦

خلاَلَ الإطَارَات المَسْفُوعَة
تَتَهَامَسُ الأَرْوَاحُ إِلَى بَعضِهَا .

وَاحِدَةً وَاحِدَةً تَصَّاعَد
بِامتِدَادِ الجِبَالِ السَّاكِنَةِ لِلقَمَرِ .

وُلِدَ الإلَهُ الطِّفْل
وأُغلِقَت أَبوَابُ الكَنِيسَة .

وَشَأنَ النُّبلاَءِ الرُّومَانِ ، تَمْضِي رُوحَان ،
رَفِيقَانِ ، وَالذِّرَاعُ فِي الذِّرَاع .

ريح شمالية

مَا هَذَا ، يَا أُمِّي ، الَّذِي يَخْمِشُ النَّافِذَةَ ؟
الرِّيحُ تَهُزُّ الأَغصَانَ ، يَا بُنَيَّ .

مَا هَذَا ، يَا أُمِّي ، الَّذِي يَخْمِشُ النَّافِذَةَ ؟
الرِّيحُ تُنَظِّفُ الزُّجَاجَ ، يَا بُنَى .

مَا هَذَا ، يَا أُمِّي ، الَّذِي يَخْمِشُ النَّافِذَةَ ؟
الرِّيحُ تُرِيدُ الدُّخُولَ ، يَا بُنَى .

دَعِيهَا ، يَا أُمِّي ، دَعِي الرِّيحَ تَدخُلُ
حَتَّى لاَ أَمُوتَ مِنَ الشَّوقِ العَظِيمِ .

يَا بُنَيَّ ، الرِّيحُ تَأتِي مِنَ الشَّمَال
تَحْمِلُ أَشْوَاكَ الثَّلْجِ فِي شِفَاهِهَا .

دَعِيهَا ، يَا أُمِّي ، دَعِي الرِّيحَ تَدخُلُ ،
دَعِي ثُلُوجَهَا تُبَرِّدُ جَسَدِي .

ارفَعِي عنِّيَ ، يَا أُمِّي ، المُلاءَاتِ الدَّافِئَةَ ،
وَدَعِي الرِّيحَ تُغَطِّينِي .

قناع ما بعد الموت

وَهكَذَا سَيَجِيئُونَ بِي أَنَا أَيضًا
ذَاتَ يَوْمٍ جَمِيلٍ إِلَى جِدَارِ الضَّوءِ الأَسْوَد
مَعَ ظلال الموتى الكَثِيفَةِ فِي مكْمَن.

سَيَأتِي اللَّيلُ المُفْعَمُ بِاللَّيمُونِ وَالزَّنبَق ؛
وَعِنْدَمَا يَنسَابُ ضَوءُ القَمَرِ بِلاَ صَوْتٍ مِنَ اليَشْم*
وَيَتَوَقَّفُ قَلْبِي فِى خفْيَة ،
سَيَرتَعِشُ نَسِيجُ العَنْكَبُوت.

* اليشم : حجر نفيس أخضر أو أزرق أو أبيض اللون .

إحياء العظَام الميتة

عندما يُبيد العنفُ الواقع
يصبح تأمله فعلاً من أفعال الإيمان
كلوديو ماجريس ، دانوب

لاَ وَطَنَ إِلَى أَن تَبُثَّ رُوحُ الرِّياحِ الأَربَعِ
الحَيَاةَ فِي أَجسَادِ البَحْرِ وَالهَيَاكِلِ العَظْمِيَّةِ المُتَنَاثِرَةَ ،
وَيَنْهَضَ الكُرْوَاتُ إِلَى سَطْحِ القَبْرِ دَاكِنِ الزُّرْقَةَ ،
ثُمَّ يَسبَحُونَ بِضَرَبَاتٍ رَقِيقَةَ ،
إِلَى فِضَّةِ الشَّوَاطِئِ الشَّرقِيَّةِ ، لِيَختَرِقُوا المَضَايق
إِلَى الأَرَاضِي الخَاوِيَةِ ، الجَرْدَاءِ . وَسَفِينَةُ العِنَايَةِ الإِلَهِيَّةِ
سَتُوقِظُ بَحَّارَ السَّفِينَةِ الغَارِقَةِ ، وَمِنَ الظَّلاَمِ الكَثِيف
سَيَأتِي المَلاَكُ - القَارِبُ بِدَلْوٍ مِنَ المَاءِ العَذْب
إِلَى شَفَتَيْهِ المُنفَرِجَتَيْنِ . وَشَعْبُ العَطَشِ الأَبَدي
وَالانْتِمَاءَاتِ الإِجبَارِيَّةِ ، يَستَدِيرُ - بِشَجَاعَةَ ، بِلاَ خَوف -
إِلَى بَحْرِ اسمك ؛ مِرآةُ الخَرَابِ وَالمَوْتِ المُرتَعِد ،
انظُرِي فِيهَا لِتَتَعَرَّفِي عَلَى رُوحِكِ الذَّاتِيَّةِ ، المَصْلُوبَةَ .
هَرِمَةً ، مِثلَ مُنحَدَرَاتٍ مُغَطَّاةٍ بِالمِلْح ،
مُلْتَهِبَةً مِثلَ عُشْبٍ فِي حَرَارَةِ الصَّيفِ الشَّمْسِي .

رُوحٌ تُرَفْرِفُ عَلَى السَّطْحِ لاَ تَمتَزِجُ بِالمَاءِ وَالزَّمَن .
الزَّيتُونُ ، شَجَرَةٌ صَلْبِك ، وَالشَّعْبُ الحَزِين ،
للعِنَاقِ الخَشِنِ وَالالتصَاقِ الأَلِيم .
لَكِنَّكِ مَا تَزَالِينَ تُسقطِينَ ذُبَالَةَ الشَّمْعَةَ
إِلَى زَيْتِ الرُّوحِ ، النَّبعِ الشَّافِي مِن عِبءِ القُرُون ،
الَّذِي يَنْشُرُ أَنوَارَ عُنفُوَانِ لُغَتِنَا السِّرِّيَّة
لِيُبَرِّرَ عَلاَمَةَ الشَّوْك ؛ تُصَفِّينَ أَسْمَاءَ الأُمَرَاءِ ، وَالمُلُوك ،
وَتَبْحَثِينَ ـ مَرَّةً بَعْدَ أُخرَى ـ عَنِ المَاءِ الحَيِّ ،
كَرِوَايَتِنَا الأَبَدِيَّةِ فِي قَاعَاتِ ضَوْءِ البَحْر ؛
لَعَلَّ النَّهْرَ السِّرِّيَّ الوَحِيدَ لاَ يَعتَرِيهِ الجَفَاف ،
فِي الصُّخُورِ القَاحِلَةِ للعَالَمِ المَسَامِيِّ ،
مِنَ العُزْلَةِ اللاَّنِهَائِيَّة .

شوكة الحُب

لاَ وَقْتَ للْعَجَلَة
بَيْنَمَا النَّهْرُ يَجَفِّفُ رِمَالَه
وَيَنْدَفِعُ دَمُ العَنْدَلِيب
حَتَّى نِهَايَاتِ الوَرْدَة .

الإنسَانُ ذَاكِـرَةَ

عَيْنَاه تَحَدِّقَان
فِي أوراقِ شَجَرٍ ذَهَبِيَّةٍ وعَاجِيَّة.

فِيلٌ سَمَاوِي
يَخْرُجُ
مِن ظِلِّ الرَّبِّ الأَبَدِي.

الإنسَانُ ذَاكِرَةٌ حَارِقَة.

هَأنَذَا هُنَا، أبْتَنِي الأنْقَاض،
فَحَتَّى أقْوَى رِيح
لَن تَمَسَّهَا بِأذَى.

بيوجرافيا

يعد دراجو شتامبوك أحد شعراء كرواتيا البارزين . ولد الشاعر بجزيرة « براتش » الكرواتية في البحر الأدرياتيكى . درس الطب بجامعة زغرب . وعاش فى لندن في الفترة من ١٩٨٣ إلى ١٩٩٤ ، وقام بعمل أبحاث طبية في مجال أمراض الكبد والإيدز .

أصبح أول سفير لبلاده في بريطانيا العظمي خلال الحرب ضد كرواتيا عام ١٩٩١ ، ثم أصبح سفيراً لبلاده فى الهند في الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٨ ، ثم سفيراً لكرواتيا فى مصر والعالم العربى منذ عام ١٩٩٨ .

صدر له ثمانية عشر ديوان شعر ، من أشهرها :

«ثلوج من أجل أخناتون ١٩٨١» - «كرواتيا الخالدة ١٩٩١»- «أدوات الألم ١٩٩٧» - «منحوت فى الجبال ١٩٩٩» .

المحتويات

الثمـــر

الفيل

نبذة عن هذا الشاعر

يمتلك هذا الشعر نوعًا من الحضور الذى لا يجهد نفسه ليقوم دليلا على مخزون عظيم فى القوة الكامنة . إنه لأمر مدهش أن يصدر هذا العمل بالإنجليزية ، حيث يمكن أن يستثير ويدهش القارئ الإنجليزى اللغة. إنه حقا إنجاز مذهل .

تيس جالا جهر

إنه شعر «قوى وأصيل بما يمتلكه من نظرة وذكاء مرهفين » .

أندريو موشن

إنه شاعر بحق .

ريموند كارفر

يومض هذا الشعر - المتسامى واللاعضوى - بالجمال الأسود لحجر «الجيود » المفتوح . ضعه فى يدك . ولتشعر ببرودته ، وثقله ، وقوته.

إدموند وايت

وفى قصيدة «الفئران المتجمدة فى سراييفوا» نجد الخصوصية البارزة فى شعر دراجو شتامبوك ، وهى مايمكن أن أسميه «ضد الستمتالية» سواء كان ذلك فى سياق القصائد التى يصح أن نسميها «وطنية» ؛ إذ تعطى للوطن معنى أعرض وأوسع من الفكرة المبتذلة الشائعة ، أو القصائد التى يمكن أن نسميها «قصائد حب» ، وجمالها يتأتى بالضبط عن قدرة على كبح العاطفة وتحويلها إلى لآلىء صلبة وهاجة من الشعر.

ادوار الخراط

المشروع القومى للترجمة

	العنوان	المؤلف	المترجم
١-	اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف أحمد عتمان
١٧-	مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر ألن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧- واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت . جمال عبد الرحيم
٣٨- نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩- الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠- قصائد حب	أن سكستون	ت . محمد عيد إبراهيم
٤١- ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢- عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣- اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت . المهدى أخريف
٤٤- بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥- التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت · أحمد محمود
٤٦- عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت · محمود السيد على
٤٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨- حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت . ماهر جويجاتى
٤٩- الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١- مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستى	ت · محمد أبو العطا
٥٢- العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣- الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت . مرسى سعد الدين
٥٤- المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥- ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨- مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩- المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠- التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١- موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢- لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣- تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧- مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت . أشرف الصباغ
٦٩- العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١- السيدة لا تصلح إلا الرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢-	السياسي العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلي
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	ت : محمود السيد علي
٨٣-	مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	ت : عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل	جمال مير صادقي	ت : أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف	ميجل دي ثرباتس	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤-	الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا مج ١	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسي	د. ماريا خيسوس روبييرامتي	ت : د. أشرف علي دعدور
١٠٧-	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدي

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي — مجموعة من النقاد — ت : محمود علي مكي
١٠٩- حروب المياه — جون بولوك وعادل درويش — ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي — حسنة بيجوم — ت : مني قطان
١١١- المرأة والجريمة — فرانسيس هيندسون — ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ — أرلين علوي ماكليود — ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد — سادي بلانت — ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع — وول شوينكا — ت : نسيم مجلي
١١٥- غرفة تخص المرء وحده — فرجينيا وولف — ت : سمية رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق) — سينثيا نلسون — ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام — ليلى أحمد — ت : مني إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية في مصر — بث بارون — ت : لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق — أميرة الأزهري سنبل — ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط — ليلى أبو لغد — ت : نخبة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية — فاطمة موسى — ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان — جوزيف فوجت — ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية — نينل الكسندر وفنادولينا — ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب — جون جراي — ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقي — سيدريك ثورب ديفي — ت : سمحه الخولي
١٢٦- فعل القراءة — فولفانج إيسر — ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب — صفاء فتحي — ت : بشير السباعي
١٢٨- الأدب المقارن — سوزان باسنيت — ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الاسبانية المعاصرة — ماريا دولورس أسيس جاروته — ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية — أندريه جوندر فرانك — ت : شوقي جلال
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي) — مجموعة من المؤلفين — ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولمة — مايك فيذرستون — ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا — طارق علي — ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة — باري ج. كيمب — ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت — ت. س. إليوت — ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا — كينيث كونو — ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية — جوزيف ماري مواريه — ت : كاميليا صبحي
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف — إيفلينا تاروني — ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس — عاطف فضول — ت : أسامة إسبر
١٤٠- حيث تلتقي الأنهار — هربرت ميسن — ت : أمل الجبوري
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية — مجموعة من المؤلفين — ت . نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل — أ. م. فورستر — ت : حسن بيومي
١٤٣- قضايا التنظير في البحث الاجتماعي — ديريك لايدار — ت : عدلي السمري
١٤٤- صاحبة اللوكاندة — كارلو جولدوني — ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥- موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء	ميجيل دي ليبس	ت : علي عبدالرؤوف اليمبي
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبدالغفار مكاوي
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : علي إبراهيم علي منوفي
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج١	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسي
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جي أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مي التلمساني
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامي الكنوجي	ت : عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج٢	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩- الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت: إبراهيم فتحي
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت: حسين بيومي
١٦١- من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت: زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوي	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت: مجموعة من المترجمين
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوتير	ت: نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	ت: سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت: محمد محمود أبو غدير
١٦٧- في عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت: شكري محمد عياد
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت: شكري محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت: شكري محمد عياد
١٧٠- الطريق	ميغيل دليبيس	ت. بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد	فرانك بيجو	ت: هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس	مختارات	ت: محمد محمد الخطابي
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت: أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت: وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنري ترويا	ت: حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	ت: محمد حمدي إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب	أيسوب	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت: سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي	فنسنت ب. ليتش	ت: محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة	وب. ييتس	ت: ياسين طه حافظ
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت: فتحي العشري

١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت: دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	بُزُرْج علوى	ت:علاء منصور
١٨٨- موت الادب	ألفين كرنان	ت:بدر الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دى مان	ت:سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت:محسن سيد فرجانى
١٩١- الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت. مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بيك جـ١	زين العابدين المراغى	ت:محمود سلامة علاوى
١٩٣- عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت:محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت:محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت:أشرف الصباغ
١٩٧- الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	ادوين إمرى وآخرون	ت:ابراهيم سلامة ابراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت. جمال احمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت: فخزى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علما جديدا	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧- ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كللر	ت. محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت: محمد محمود محى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بيك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت. محمود سلامة علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧- عولة السياسة العالمية	جون بايلس و ستيث سميث	ت: وجيه سمعان عبد المسيح
٢١٨- رايولا	خوليو كورتازان	ت: على إبراهيم على منوفى
٢١٩- بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت. على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت: رفعت سلام

٢٢٢- فرانز كافكا — رونالد جراى — ت: نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر — بول فيرابند — ت: السيد محمد نفادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا — برانكا ماجاس — ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥- حكاية غريق — جابرييل جارثيا ماركث — ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى — ديفيد هربت لورانس — ت: طاهر محمد على البربرى
٢٢٧- المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر — موسى مارديا ديف بوركى — ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن — جانيت وولف — ت: مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد — نورمان كيمان — ت: أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر — فرانسواز جاكوب — ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدراقيل — خايمى سالوم بيدال — ت: جمال أحمد عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات — توم ستينر — ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال — ارثر هيرمان — ت: طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان — ج. سبنسر تريمنجهام — ت: فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس التبريزى — جلال الدين مولوى رومى — ت: إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦- الولاية — ميشيل تود — ت: أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى — روبين فيدين — ت: عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير — الانكتاد — ت: ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى — جيلا رامراز - رايوخ — ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار — كامى حافظ — ت: صلاح عبدالعزيز محمود
٢٤١- فى انتظار البرابرة — ج . م كويتز — ت: ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض — وليام إمبسون — ت: صبرى محمد حسن عبدالنبى
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية جـ١ — ليفى بروفنسال — ت: على عبدالرؤوف البمبى
٢٤٤- الغليان — لاورا إسكيبيل — ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات — إليزابيتا اديس — ت: توفيق على منصور
٢٤٦- قصص مختارة — جابرييل جارثيا ماركث — ت: على إبراهيم على منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر — والتر إرمبريست — ت: محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء — أنطونيو جالا — ت: عبداللطيف عبدالحليم عبدالله
٢٤٩- لغة التمزق — دراجو شتامبوك — ت: رفعت سلام

About the Author

"This poetry has the kind of power which doesn't have to exert itself to give sign of great reserves of strength. It is an amazing job to have brought this body of work into English which can move and startle a reader born to that language. It is truly an astonishing accomplishment."

Tess Gallagher

"Tough and original with the sharp eye and intelligence."

Andrew Motion

"A real poet."

Raymond Carver

"Transcendent and mineral this poetry glints with the dark beauty of an opened geode. Hold it in your hand. Feel its coldness, weight and force."

Edmund White

"In "Frozen Rats of Sarajevo" we can find the outstanding characteristic of Drago Stambuk's poetry, that is what I may call "the anti-sentimentality" whether this were in the context of the plausibly-called patriotic poems, as he bestows on the "homeland" a much wider and mere global connotation than the common-place notion; or in poems that might be called "love poems" whose rare beauty is precisely derived from his ability to hold emotions in rein and convert them into hard radiant gems of poetry."

Edwar Al-Kharrat

Contents

Biographical Notes

Drago Stambuk is one of Croatia's finest poets. Born on the Adriatic island of Brac, he studied medicine at the University of Zagreb. From 1983 to 1994 he lived in London doing clinical research in the field of liver diseases and HIV/AIDS.

In 1991 during the war against Croatia he became his country's first representative to Great Britain. From 1995 -1998 he has been Croatia's ambassador to India, and since 1998 ambassador to Egypt and the wider Arab World .

He has published 18 books of poetry, and among the most acclaimed are : *Snow for Akhenaten* (1981), *Croatiam aeternam* (1991), *The Tools of Pain* (1997) and *Carved into the Mountains* (1999).

Here I am, constructing ruins,
not even the strongest wind
shall harm them.

Man is memory

His eyes are set
in golden leaves and ivory.

Celestial elephant
steps out
from the God's deathless shade.

Man is scorching memory.

Love Thorn

No time to be in hurry
while the river wipes its sand
and thė nightingale's blood
rushes into rose's ends.

time and again, for the living water, eternal
Croatia in the courts of the sea's light; so that the lone
underground river may not dry up, in the barren
rocks of the porous world, from endless loneliness.

Resurrection of dead Bones

When reality is wiped out by violence
meditation upon it becomes an act of faith.
Claudio Magris, Dunube

There is no homeland until the four winds' spirit
breathes life into the sea's corpses and scattered
skeletons, and Croats rise up to the surface of the dark
blue grave, then swim with gentle strokes,
to the silver of the eastern shores, to pass through the crags
into the empty, shorn lands. The prow of God's providence
will knock at the shipwrecked sailor, and from thick darkness
the boat-angel will draw a pail of sweet water
and carry it to his cracked lips. People of eternal thirst
and forced allegiances, boldly, without fear, turn to
the sea of your name; mirror of trembling death
and wasting, look into it and you will recognise
your own soul, crucified. Aged, like cliffs
caked with salt, flammable like grass on the hearth
of solar summer. A soul that floats on the surface
unmixing with the water of time. The olive,
your crucifix tree, sorrowful people, of the rough
embrace and painful closeness. But still you drop
your candle-wick ito the soul's oil, the healing stream from
the press of centuries, fusing the rush-lights of our secret tongue
to justify the thorn's mark; you line up names of princes,
kings, and search,

Mask next to Death

And so one fine day I too shall be
brought to the wall of black light
with the shades of the dead dense in ambush.

Night filled with lime and lilies will come;
when moonlight slips inaudible out of jade
and my heart stops furtively,
a cobweb will tremble.

Nordwind

What's that, mother, scraping at the window?
The wind is stirring the branches, my son.

What's that, mother, scraping at the window?
The wind is brushing the pane, my son.

What's that, mother, scraping at the window?
The wind wants to come in, my son.

Let it, mother, let the wind in
so that I may not die of great longing.

My son, the wind comes from the North
bearing needles of snow on its lips.

Let it, mother, let the wind in,
let its frost cool my body.

Turn back, mother, the warm blankets,
let the wind cover me.

Christmas in Split

1986

Through charred frames
souls breathe into each other.

One by one they rise
along the quiet ropes of the moon.

The infant God is born
and the church doors have closed.

Like Roman patricians, two souls,
two comrades, arm in arm.

Teutonic Man

Remnants of bone, cloth, pared remains,
white inlay and gold-rimmed glasses.

My right hand laid upon my breast,
has been brought down by gravity and the earth's
weight, and collapsed in my thorax.
Distributed limbs and phalanges
are coated with the dust of dead muscles.

I've become a continuity of dust,
and it's terrible - this enforced intrusion
of air and light into my dream of earth,
my untouched grave, so suddenly despoiled.
Moulded into the island soil and roots,
I can't let go, my resolve is firm, firm
to stay shut out from your reality
and locked in mine.

Don't exhume me or transfer my grave.
I've become part of something else,
nestled in the rich antiface of the world,
at repose with one who gave me breath.

On the Road to Canterbury

Change trains at Ashford

Before getting out, look round,
let your eyes caress the row of conifers,
then take a hold on yourself and firmly,
without glancing back, step into the other train.

When you sit down, close your eyes,
wait for a moment, then open them
again, and caress the same trees.

Now the wind sways their trunks,
touches them with its crumbling fingers.

Steel your heart, unbutton your shirt
beloved; sink the boat of your trembling
sight. A line of arrested swords
aim at your crown in the Canterbury courtroom.

17 August 1985

Restituta

Lord, I ask that I don't lose myself
between near summit fires and distant swamps,
rather let me be scattered to the blue sky
and reconstituted so carefully
that connective lines are invisible,
the nerves insensible to scorching pain.

Project me as a golden disc into
the dawn that follows a night of waiting.
Where there was anguish and pellucid tears,
I ask a heart forged out of silver.
Give me the leisure of ease in the sky-stream
before I die, embittered, abandoned.

If my life has been one of vacillation,
repudiation and equivocal
gestures, then I ask for atonement.

Knife, in a Tree Trunk

Someone sprinkles corpses with stagnant water
to assist protein decay.
The water protects, withdraws and prints.

They offer vital pepper and Delphic beads
from rosaries to capture lips.

And you, head-cropped unbeliever
searching the world with eyes of mica,
death infected you with numbers;
the aftermath was frigid embraces.

Engaged on the itinerary you found
swamps, bogs disclosing fossil necklaces,
but you retreated quietly as a feather falls,
and sought out the dry brook, pale asphodels,
and almost anonymous gave yourself
to praise of the inarticulate.

And where light boiled above a draining beach,
you became holy; someone who withholds
the roar of thunder in a wooden box
and stares with a fixed smile
from the death-mask of Glaucos.

Introibo

Going by the riverside
I've forgotten everything
going by the bodyside.

Spring Dome

Green returns and my tired legs swell.

From the backlog of years, silver aeroplanes
touch down on South Croatia's
air-strip surrounded by the sea.
The wave's throat brings with it
the rotten wood of sunken barques.

The zephyr with a ruptured vessel
in its lung blows an elegy
for all dead mariners lost at sea.

Rosa mystica

In the heart's bottomless well
a knife's glint illuminates
petals of a black rose.

The garden is dark with shades,
they flash across the bloodstream.

Recall

The silence of underwater movement's
reflected in the shoal of rotund fish
nosing hesitantly through the Gothic window,
a slow-motion film in which the images
are leaves on the surface feeling for depth.

Where do we come from? Water to water,
our lives quiver like leaves on a dead tree,
the disposition of the solitary.

At the centre of the world
depth's nugget settling into the dark.
The leaf knows nothing of this, split by the wind,
whiplashed against bark.

Diocletian's Dust

Couldn't unclench the mouth of the Sphinx
with a stainless spoon. This ghost
elusive like the steaming summer rain.

And in a raincoat dusted by granite
was to be seen pointing to the shower's
historic portent, the rain counting out
square centimetres of polished peristil,
Luxor gasping in that vapoured steam.

My legs tingling, I try to drag myself
along a white edge to the black of night,
holding my hands out to the glittering drops,
the attempt a preconceived failure.

My eye encounters flashing pebbles
that fill the vestibulum. They arrive
abruptly from thc South, from Brac's spine,
the breed of maleficence.

Misjudged Emperor,
I lack the strength for love.

In the darkness, the slanted pike's eyes glow.

Beneath the rain's curtain,
something rises that shouldn't exist.

7

I still sometimes pass by with my nails
through the folds of the wind's robe
and then into my pupils I summon Golan
and its heights of honey-coloured sand.

Voice

His head was a cannonball mounting his bones,
the divide had come about through wreckage,
the surf was still thundering at the sky.

The severance had been instantaneous,
his head had slipped into the green wake and away.

Deprived of a head and of a body
he still had a connective consciousness.
His last statement was lodged in his voice-box
as a guttural jewel, embedded there
to be spat out in the sea's mouth.

Pictor inveteratus

The pencil dropped
and broke its point.

The preceding line
forget yourself.

III

Now the stiletto points in your remains,
beached on the glittering dust of this shore.
Your nervous voltage burns to quick thunder,
a detonation that shatters the earth,
and blasts motionless gods into the sea.

A schooner stands off the coast, everything
disappears in a simmering vortex, the past
is buried in the island night,
the drowned floats on the tide of memory.

found the beast of Bamburgh -
a relic of the sea pitched on the dunes
among discarded shells, snaggles of weed -
its tentacles thumbing gently surfaces,
with metallic teeth, sea-frosted fur,
the whole wrapped in an alchemy.

Secret as the Oyster's compounded pearl,
touched by the white Lady of Lindisfarne
in a rocky land hammered by sieges.
You have given light to pale Oswald's eyes,
and thrust an icy torch into the dark.

II

The drowned man enters the tide
or it's the sea I watch over,
its eddying between two worlds.
A silver barque driven by seahorses
issued from the grey fatherland.

You came a long way unnoticed,
blood of Norway rich with sea-salt.
Fatigue, sea-sickness, a boat's confined space,
coal-black eyes looked out at the horizon
becoming smoke-gray or watery blue.

They struck land one night of frosted moonlight
with you half-dead, propped up on boards.
A concerted effort of group imagination -
pure gold injected in the veins
was a necessary prophylactic
against the tooth of time.

You didn't survive. Nothing could reanimate
your cold sea-exposure, nothing could heat
the thousands or redirect white-hot rays.

On a rise above the sea,
the Saxon seamen and coarse fishermen

The North Sea's without respite.
Even in the dogdays of high summer
there's no let-up, the calm's illusory.

And you, remote Adriatic,
your own fires infiltrate this boundless grey.
You fill the intervening spaces
while I face a white haze of oblivion.

1 see him still, that straw-haired boy
teetering on the threshold of adulthood,
training his telescope on his homeland
with the concentration of a birdwatcher.

Today no wind accelerates the sea's pulse -
it's sluggish as in aortic stenosis.
But even in serenity the current's claimed
the bloated body of one drowned
in the Aln's mouth.
An RAF rescue helicopter
kicked up a sandstorm on the beach
attracting people like greenfiies.
The dead was beyond resuscitation,
they left his outline on the sand.
Mortuus in machinam.

Bamburgh Beast

To the Duke of Northumbria

The heart's here beneath gold sand,
England reflected in the quiet hand
of righteous King Oswald.

An obstinate surf keeps frisking in,
whitecaps blizzarding from the East,
a breath that smokes like the Vikings
and Danes seated at a cold prow.

Repetition's a whiplash,
it forges eternity in the spine.

The North Sea measures out the persistence
of this coast to endure. Gulls caterwaul
into the wind, arrows of light
are setting high church windows aquiver.

Here it's the puffins (they have no name in Croatian)
who colonize the surf-buffeted Farne Islands,
and make their roost the earth's third pole -
a pharos whose rays strike the heart.

The Wall

There's this wall
buried in my memory, something
I can't circumvent, surmount,
dominate, much less pull down
or detonate, despite the black trails
of gunpowder I've brought to it.

When I lean my ear to it
I hear voices on the other side,
mostly inaudible,
words that draw me, others that repel.

Now their feet have started pacing.

Zagreus

Torn into pieces,
when will you restore
your integrity,
crawling slowly, cautiously,
into the city that nearly
bears your name?

How perfectly this slippery
name fits the city's desolate
inconsistency, its half-divine
and half-human nature.
Who'll devour Persephone's child,
and bare its heart to Gora Petrova,
for the last glimpse of the fuming sun?

Here, in the Croatian graveyard,
I feel the Titans' lust and eternal betrayal.

Dear little hand, pass me the shabby rattle
and my anger's teeth will trigger
the old King's gnashing.

Elephant

Whim

You shoot him
then kiss follows kiss.
Until the deathly surface
faints with the joy
of yellow hoar-frost.

Jacob spent the night wrestling with an angel.
Was he in fact having sex with a stranger,
seeking an answer to his inner turmoil?
The following day he was walking with a limp,
the Bible tells us. God knows what he'd been up to.

Spalatum

A broken ray sinks into green
and the town which lives on, firm and unreal,
on the distant shore, melts the weft of memory
and falls still deeper into dark cellars.
Dates of happy years are effaced,
and pain and tenderness - can be held on one's palm,
with a pair of names, a square and tbe smell of the port.

Phantom-like the ochre Harbour Office
hovers wearily in the span of centuries.
As if I was never there, tiny,
lost amidst the ancient palms,
sensing all possible disasters and delicate
deaths, my back turned on the dark palace.

And before me, alas, was that the sea?

Hampstead Heath, 2 June 1984

Write: all is lost.

Ice melts
and lips dry.

The white fig
longs to be plucked.

Write: all is lost.

Embryo

A gap in the curtain letting in Sunday,
shaping a two-pronged, luminous brooch, the only
ornament in the dark of my room. Looking out from
beneath the sheet after Saturday's sleep, its double tail
makes me think of a comet. Direction uncertain, hesitant.
Does it fall in vain on the wooden bed, or hold the horizon's arc,
rushing towards the crib in the stable? The room's darkness is
a cave called soul. A chasm, old, over which floats
the abandoned seed of a rising angel. On Radio 2 Lady
Rothschild plays a tape: the squeaks of awakened
bats. Unrest draws a long, white glove over me.
I hold breath and sight, my knees up under my chin.

Sea Rock

He saw in his hand
the hand of death,
and felt the clumsy, camouflaged shell
of a crab with plier-claws
work into the muscle of his heart.

Sheaths

I'd like to blast an access to the gorge
in which death's misnomer, a black surf,
and by the glint of fractured senses
enter at moon's each extinguished pore.

Kythera

Their scent hangs on the wave, wet primroses,
pebbles in January, September storms,
false hoar-frost, taciturn Croesus.

Thetis is a blue sob on the wind,
while out of the Asatic highlands
an agate galley brings the breeze-borne voice
of a sad youth, crying to the skyline:

"I, Death and the Sea's lover,
free of voyages and departures,
can look easily into your blaming eyes,
upon your impure wish. I can leave you
like a semi-precious stone, let it fall
into the Abyss. I can suffer more than anyone
expects. I' m a Nothing on the cruise."

Voice gave him power. Now his galley
was like a shark in the Aegean sea,
his upsurge bent the day for its axis,
a black sun death-rattled into the void.

Nothing, his name was Nothing, cruising here,
throwing his half-trodden heart onto Kythera.

White Bat

At nightfall, against a backdrop of snow
you can't discern the bat's frenetic flight.

Look in thc mirror's crystal architrave,
the face of God's written in its frost.

When I stare out across the white night
the black sky above seems a new-laid grave.

The God within me is a blazing vine
weaving his tendrils of fire round the heart.

My furious blood freezes on white reins,
the air's loud with the radar of bat-squeaks.

Captain from the Victory Square

He herds gentle
indifferent Croatian youths.

In my dream they are transformed,
they curl like philarias
sprouting from tibial arteries.

And yet what steps . . .

In another place I'm injecting
Dycinone to counteract
my thoughts breaking down barriers
in their imminent rush.

Lucifereo

Blue angel, choosing teeth to hold on with
so you would be chosen,
seeding the abyss, elect
among so many blaring flames.

Anjou's wings burn at your gaze
flowering the dusk with organdie.

Your each moment glints,
you throw a soot trail over chalices,
and leave a dusty signature on walls,
your shadow foreshortens the dawn.

The nocturnal spinning-wheel
hums to trumpets. Your black-handed
subterfuge deals out death.

Your stare, though, can't subjugate
those who know tranquillity;
that made orbit of thrashing vengeance
proves you flawed by your hostility.

Mirror Diver

A mirror pact; he sought in reflections
the omniscient image that defied
marble palisades of white statuary,
an eagle imperiously lifting free.

Vertical, framed by blue mirrors,
his writing forms the concentric pivot
between two dashing waves.
The words enter the spiral of a screw,
the maelstrom s terror.

The compass ñeedle in its silver case
inclines at an obtuse angle between
calipers. The pressure head's mounting
to burn out in a single word - stereometry.

When the needle finds a centre, the circle
becomes the mob-rule of the pack
pressing you closer to the edge.

Now as the demagnetized needle points
towards the void, it's your steps, Carolus,
that overshoot their orbit, aimed for the cold
merciless white throat of the sea.

O, how I would love Flanders,
if it were covered with sunflowers,
if the rivers echoed in azure,
and the people wore hats of straw.

O, how I would love Flanders,
widowed land of the winged North,
if the sun marched through it
with the firm step of Hector Julius.

Narcissus in Clay

Close as the bedding I lie on.
Dear as the suddenly shining sun.

Like a flowerbed of dewy grass
washing away the heat of my soles.

Approaching you with the face of a mirror,
I am a clay fragment in the water of your heart.

Evaporation from the Iliac Pelvis

At the edge of the night road
a dead hedgehog with its grist
of hatched viscera.

The beam of undipped headlights
has crystallized in its yellow eyes.

Dead hedgehog,
and I neither quickening my heartbeat
nor slackening my pace.

Incompatible Animals

Brown sugar ears, eyes
of broken stained glass,
mouth with rosy fowers.
They adore rapid slaughters,
red blood and tardy burials.

to quotidian walks. For the action repeats
the wounding fury of the viruses.
With shaven legs in the sun's wind they expose
knees and armpits with tbe contours of
their clothing emphasizing the private parts.

Ready to withstand the arrow of foreboding
I take a chart, and with a spear inscribe a circle.
Let there then be a city here, a paved square,
sound arrested in flame. Let there be doors here,
basalt people, a lake, the splendour of many golden
lianas, a polished green lizard with a six-fingered
emerald crown, and fibulae stuck into the muscles
of broken breasts from Ollantaytamba.

Mare nostrum

To Ivo Pogorelich

Eugenio's wall-preserved' cuttlefish still guards
Xenia in the shadows of cypresses. It is wind
speaking tbe language of limbs and dismemberment
to itself, parched dust and supple goat's hoof.
A trough with mules and wild horses, brambles
stuck to their manes. Courtly neighing before
the chapel. The sun traced out of deep blue sapphire
emits protons, mesons and Ady's pupils. Like a heap
of stones, letters write time upon the summits.
Hygroscopy marks a fall in the black exicator,
the mercury reaches a certain limit, then repulsion,
encrusted eyes and a grey vertical angel upon
an ice-paved bolster. Approaching the landscape
chromatically does not distinguish
primary from secondary. The spectrum dominates
the eyebrows' arch. Egyptian make-up and
Greek apparel. They always dressed lightly
to reduce the burden and certainty.
A lizard could explain the plunge and dizziness
from the height of ripeness that reaches and seizes
with the tip of liquid nitrogen
the nerve wheel of a wart on a sole not given

Love abandons you
fear abandons you
the summers fall on you in sheaves
and who will -
as you grow more fragile and smaller
when the wind blows upward
at the edge of the precipice-
hold you back with a gentle touch?

Prague Winter

To Jan Pallach

Burning
while above you
the frail snow dies.

Gaspard

You slept through the night.
Extinguished stars lie on the table
among scattered clothes.

In the nasolacrymal corners
white, crumbling tears.

Breath taps your eyelids;
You will not open.

Derveni (330 BC)

I'll be the crater
open to your mortal soul.
Around my flame
you'll fly like a late moth
rejoicing at the misery
that besets Anaxagoras' son.

Grained Sea, grey Longings

With the dark mysteries
of the limped isles,
inaudible like night,
lean your lips to my blue
china neck.

Untie me with a kiss,
add to grained body
white spherical stone
and tie me tightly,
irretrievably, with a grey sea.

Tiger

Fire

She dreams redly of ashes
and is hurrying, hurrying.

Royal Bath Hotel

J. R. R. Tolkien

Cement houses - beehives on Bournemouth's south face.
Chinese warriors gazing at the sea's white dragons
as they reiterate their snowy crests, setting light to the cold
fire of aged autumn. Black ink of night. Back to the warm room.
Nostrils flare and a man comes out of the brackets.
Michael Ignatieff chairs a discussion on sexual morals
and ethics. The panel is in agreement: responsibility and
respect for the other person are crucial. Respect and responsibility.
I nibble at muscatel grapes, split the taut skin and plumb
the depths of despair. Amusement arcades. Oases of neon lights
and consumer delight. 'Keep Britain tidy' shines from the belly
of a yellow spotted frog. Toads with gaping mouths
swallow fag-ends, bottles, matches, cartons.
Plastic chasm, black womb. Super Jackpots tenderly
raise their bars. On their edges tenpenny coins
lined up. An awkward creature unused to luxury hotels.
Still, I'm learning, like writing, like letters. Telephone
home, tonight, and ask-how's the weather

in Split, is the south wind blowing? I close myself
like a book. Where Bilbo Baggins ends Frodo's hand wrote:
The Downfall of the Lord of the Rings and the Return
of the King. I'm left with Baldwin's herbal blood and
St. Jacob's Oil for victory over pain. The stitch in time.

Burning of Memories

I cover myself with the world, the map of the world.
I try to warm chilled feet, cold, wrinkled
heart. With the world as a blanket. I try
with wool, with cotton. I cover myself with the world.

I fold it in four. A small purple
finger, under the brain's eye. I practice
a cigarette's heat, the soot of damp dreams.
The sea burns, Adriatic
pain grows. The world is a smoke hole, a sigh, an abyss.

And tonight, alight with fear, I shall dream of ash
and blackened disasters.

London, 9 December 1986

A world of shadows, woken by a howl,
forges in fiery pain ploughshares into swords.
If the warm bullet hits your orphan's

wandering heart, fellow organs will bury it hastily in a
grenade-dug grave.
Who will point to the game's end,
if there is no sorrow to spare?

It was you, wide-eyed world, who left Him:
child unattended, without a camphor dressing
at the foot of the wooden cross
better used for burning.

** Written after the BBC's Bookmark programme*
on the Serbian Epics, January 1994

Frozen Rats of Sarajevo *

Little Christ with a frostbitten face-wound
roams among the chickenpox of shrapnel holes
Across the city's bloodshot puddles
the sky's face reflects a deathday.

Are they mirrored too, the people I saw
on the screen down an artillery barrel?
Loved and attended within range of howitzers,
laid and pressed gently into dark icy barrows.

The chetniks, teeming from the head-holes
hold knives in their rotten teeth
and carry congealed shuddering poppies.
How come you became their game, stiffened
small animals under an objective gaze
in an experiment of savage kindness?
The bird-watchers' affection will suffocate you
with their ashen mute song, people of Pompeii.

By the Serbian roadblock, at Sarajevo's jugular
knife-point, a convoy of surgical pliers
tries to plough the hardened field to sow the seed
or dragon's teeth, black semen and soft infants' bones.

Awake at Sunrise, with Light creeping through the Window

The shadow of my graveyard grows longer
and the guardian of the house pulled up
from my father's tomb last year has swollen.
In the Gothic opening it rises like leavened dough
next to the warm stove. The damp climate suits it.
It multiplies, vegetatively, spreading pale
thin shoots, and for a moment, a whole
handful of them fills my vision. Pointed
warts from the palm of an ancient weektide.
They're guards, but for whose house, whose vault?
Can they tell good fortune's face from love's?

They swell the shadow of the white refuge at my
Hampstead window. I call my native archangel by name,
as he swirls up out of the next garden over Fitzjohn's
   Avenue.
Let him carry my plea unharmed, may he not shed
my tears in vain. It was tbe guardian
of gigantic chestnut trees. Distanced, I can no longer
nourish him with copper or with kisses. My hands are
   empty
in everyday's embraces. Belated owls hover over the
   fishpond.

September 1987

Gondar Gardens, Ornan Court

To Doris Lessing

Regular postcards arrive from Kilburn
with Persian or old English motifs.
The last showing Northumberland's Earl
swearing allegiance to Richard. On the
cardfront - the oath-swearing chamber is tiny
and shot through with gold, peaceful blue sky
on the walls and huge stars looking like
mill wheels. You always add: room 19,
and each time I wonder: is this not that same
story from your oeuvres, and just how do you
manage to be so caring and attentive,
wise like some age-old mother who discerns
openings in all mirrors? And how can you
place your eyes in ambush so that you catch
every wild thought and unaccustomed movement,
while I am scared to move?

London, 9 October 1984

Pebble of Sight

I'm yellowing withering, like the single
leaf on the tip of a desert rose.

An intrusive, unsightly chip
in the pupil of your mosaic.

If you remove me, no one will notice.
But you,
will you be able to see again?

An Irish Sister

She grasped the bread knife,
leaned her angular face
through the scalloped window
and stared off into the silence.

How to cut the blueblack skeins
of night and taste dark blood
of a suspected tramp?
Emergency stairs zigzagged to heaven,
hell was elsewhere behind her back.

The air leant on her shoulder,
its touch heavier than a thousand
tiny squirrels' hearts.
Her shoulders were a monkey's,
fluttering like budgies
chilled in the winter cage.

Was Mary indeed mother of our Lord,
or is he an orphan?

Separation

Your presence invigorates my soul,
I follow you to a dream court.

You fan the air in your passage
and place me in a marble tomb.

You won't let go, compelled to put
your arms around my waist.

You split my soul like wood,
it kindles - inextinguishable pain.

Schmetterling

Granulated white cells
disturb the angels in the blood;
lights go out one by one.

Dark fingerballs on the eyelids
outline the word from the title.

And it's the shadow
of the night's advent
that places a clear eye in the putrid abdomen.

Nives, departure

The cold attached to a necklace
is like denial, a game of remove.

But still, you had to make it, your descent
into the court of beings in repose.

Now you must contemplate almond blossom,
gather it without dispersing petals.

They're like the crystal which precedes death,
a fragile trust setting on the eyelids.

Don't extinguish the holy torches,
their vigilance sparkles on the high peaks.

My tranquil vision has the light of snow,
I breathe red fire into its white stream-bed.

Zypressenweg

Think of a convocation of savants -
Hadrian, Agrippa, Herod Atticus,
ambushed by hidden daggers,
the inauspicious meteor blazing on the path.
The wind's directive of falling arrows
moves through the light like a hand
through gold hair.

They've returned, anonymous
stragglers dropped from the migratory flock.
They crave the distinction of the eponymous.

To the left, and wide of them, the signpost
points in the direction of Wheatenfield.

Nicopolis, August 1978

Stammbuch

Without a ring of gold
with an all-seeing eye,
I can't travel invisibly
between bushmen to my father's court,
up in the old snow-capped mountain
mirrored by the lake's sheet.

I feel ancestral blood
pulse through my frontal lobes,
dusty feet tracking me
in the blue of high noon.

Their clear eye asserts - Axel's
beginning, origo Danuvii,
the china chastity of Lohengrin.

In an Adriatic hollow,
the sea polished with ovals ripples,
light forms a bracelet around my thin wrist;
the aqua stands out there flat.

God's Finger

Is encircled by immutable gold,
the nail spirals.

Its condification
translates into rigour.

The ring whirls and seven angels fall.
In the silence of God the father is hidden.

The pain that reaches me from the horizon
punches me blue, gashes my veins.

Winter 'Ad Hypnotem'

The hand no longer feels
the stream of fickering light.

The fingertip's immune to pain.
From the sharpener at the table's edge
a surf of half-covered pages.
Clinical pathophysiology, Wintrobe, Davidson.

A typewriter on the floor.

Sleep enfolds me like a warm wave.

Zagreb

geographia

The tangent intersects with the circle's flesh
and like our daily bread, leaves a trail
of clotted blood.

Think of King Tomaz's Square
coruscating beneath a metallic constellation,
or the earth's azure description
in midriatic pupils.

Through a canopy of black human clouds
the Archer shoots with precision
into someone's clenched heart.

Ivan's Mirror

Crystalline water in the garden well
throws up your opaque reflection.
Father, who art in heaven,
how inconsolably the oil slides
from bottomless stone- jars.

Time severs the links;
I can't any longer embrace
your absence, my neck arched
on the beam, the shoulder, that worn-out fulcrum,
with which you offer support to a damaged world.

Your enormity's a dead sea
I could sink into, my outcry
raised to the four corners,
pine-resin bringing assuagement.

On the yard's flagstones
moved up by almond roots
I go down to bring you nearer.

Virgo

ringed sea

The shadow was cbosen as companion.

In the dead of night a house was built
by a stepped moat stretching away
to the phosphor of galaxies.

In the peach-gold of sunset
the shaft of light
touched forests, glinting in their density.

Fire didn't erase,
despite its crimson and agate.
Their eyes followed it in a canoe
lowered down on to a compact ring of sea.

Blurred Mirror

Touch my hand from the outer edge, touch it firmly
but gentle be, try to find the radial artery.
Heavy lids pull off delicately and exercise
the pupils' reflexes. Put the mirror close to my
mouth and see if breath clouds the glass.
If nothing can be caught shroud me in sleek silk,
press the mauve kiss of life to my white lips
and with a sister's tenderness lay my head
on the goat's hair pillow-and do not, do not
pronounce me dead.

London, October 1984

Rigel, Bellatrix

Beautiful souls in translucent cellules
of snowy brows and streaming hair,
snowflakes bear in frosty baskets
down the slopes, down stormy manes.

Fragile wings can't flutter in the black ice.

Submissive to the grave-strewn fields
in obeisance to Orion and white shrouds.

Hegeso

Her hand waves to dispel illusions.

Insensitive to photons of light
she doesn't stir for the clink of skeletons
diving through . . .

This one, the special one,
proved the existence of sublimation,
ageing on the sea rocks, and
there is no glimmer, no star-flash
comparable to his lips,
his intangible touch.

Chunegin von Engellat

I was speaking on the 'phone -
to my tiny mouse,
and someone's heart was beating
in the darkened house.

Whose heart was beating,
and forcefully so?

Is somebody eavesdropping,
tapping us somehow?

You sparked off
my literal fear,
dragging a curled-up tail
through the hidden prow.

My heart was on a plate,
fork and knife were laid,
you were the first to taste
this discerning fowl.

Peacock

The stars are healed by the stars.

Paracelsus

Elephant crushes tiger

and peacock flies away.

Stambuk

both martyr and witness without tears.

This is a major poetic discovery, and the first Croatian poetry book translated into Arabic, of one of the most important modern Croatian poets living among us in Egypt today.

Rifa'at Sallam

ized by violence and cruelty, even bloodshed, as if it is the law of nature. If violence wears an absurd mask, it is only because it is absurd.

These basic and controlling elements belong in general to the natural world, with its primitive strength and its primary instincts, such that the self finds itself as it faces an inhuman world, a world hostile to humanity. Here a lone self speaks to itself, or addresses the dead or odd gravestones or the small one, without anyone else around. Other beings are present only in their death–death and loss also have a tangible presence–in a kind of isolation closer to a siege or a prison. The walls cannot "be contained or scaled or controlled or demolished or blown up, despite the piles of black gunpowder that I brought for that purpose."

Despite the self's recognition of its own impotence–even the inability to move–it accepts its incapacity as it faces the random, contrary elements of the world, without sentimentality or feeling, in a manner that suits an accomplished stoic, without joy or pain, praise or blame–only "shroud me in smooth silk and place my head on a pillow of goat's hair and don't tell anyone that I'm dead."

This stoicism is appropriate for a poet who has seen the disasters of civil war, the signs of destruction and bloodletting carried out under conflicting banners, and has escaped from it as

this wall was buried in my memory." This bond is based on the stark presence of primary natural forces: sea, fire, stars, night, snow, sun, moon, day, wind, tree, the four seasons. These are the mythical elements of being and the concrete existential reality we live in.

Precise medical and scientific expressions blend with poetic images, lending the poems an unfamiliar taste and creating sudden surprising effects. This strangeness and surprise become, in fact, two defining characteristics of the poetry. They are the tools of objective, scientific reality used to explore the self and the world, a repudiation of romanticism and sentimentality, a sign of the severity of the composition and its amputating precision.

The poetic imagery—or the poeticity of the collection—does not draw its strength from mannerism and word play, but from fantasy which creates a stunning peculiarity. It brings together two opposite poles, illuminating the surprising and revealing that which is hidden behind the known surface of things. Planted among the words are land mines, apt to explode the very moment you have forgotten about them.

This explosive nature governs the relationship between worldly elements, as they are in essence mutually exclusive opposites, both in and of themselves and in the existential poetic context the words create. They are stern elements character-

world–the one true certainty–the companion of time and its certain end. Body parts are scattered, along with skeletons, white shrouds, and coagulated blood. One by one the lights go out, as the neck rests on the edge of the knife. On the side of the night road is a dead hedgehog, its guts spilled out. In the poet's hand, you see the hand of death. The days of happiness come to an end, the past is buried, the tip of the paintbrush breaks. Someone somewhere sprinkles corpses with stagnant water. Do not dig up my corpse or move my grave.

But this is not the kind of death that is synonymous with nonexistence, but the kind that is transformed into communal human memory. It is a natural form of change for a human being, without blackness or nothingness. Even when the moment of death comes to mind it is with the thought that it is one fine day.

A kind of hidden, secret strength reveals itself as one faces the world and its savagery. It is a power supported by a memory that stores dates and symbols and myths and transformations. It faces the ravages of time with the time contained in itself, and the ascendency of death by taming it and pacifying it. Man is memory, burning memory.

This does not mean that all the poems are abstract; rather abstractness borders on personification, just as the mythical borders on the real, part of the same continuum. They are two alternate, but related versions of language and the world. "And

WITH THE EDGE OF A KNIFE

And tonight, alight with fear, I shall dream of ash

and blackened disasters.

A sort of black beauty radiates in these Croatian poems, each one a glistening, hard nugget that shoots out the terrible beauty of its black rays. The glistening rays do not illuminate what is around it as much as they reflect the amputated voices within, the forgotten faces, the unproven guesses.

Intermittent flashes punctuated by gaps of darkness and question marks stranded in the void force the inner eye to seek out the poem's clouded significance without ever reaching true certainty.

These poems are precisely sculpted, as if with a knife, without a trace of literary pretention. Each word has its own weight, a force from which there is no escape, thick with echoes and meanings. Solid, sharp, and hard, they grow out of the density of death and eternity. The poems' force does not dissipate or slacken, but is forbidding and difficult. Their roots stretch into the depths of time, ancient languages and forgotten myths, touching the heart of the present moment at the same time.

Here is a world in which death and the void reign supreme. It is not tragedy, but simply the death is the absolute ruler of the

from *Burning of Memories*

Nevertheless, *Fire dreams redly of ashes and is hurrying, hurrying.*

The strife between fire and ashes, between dream and freedom does not fall into the pit of nonchalance.

Probably the whole of *Restituta* is the most expressive and impressive in this context:

Lord

...let me be scattered to the blue sky.

Give me the leisure of ease in the sky-stream

This is true poetry that combines a passionate, though well-controlled, plea and a significant insightful vision of the self and of the world.

Edwâr Al-Kharrât

Dismemberment here would hint at the dismemberment of the world`s body, as it hints at the dismemberment of Osiris`s body, which ultimately came back to life. Does poetry as it says dismemberment, cures it?

Approaching you with the face of a mirror

I am a clay fragment in the water of your heart

from *Narcissus in Clay*

The whole world - the whole universe is composed of repudiations and antagonisms, of dismemberment.

Therefore the stoicist spirit is what makes this poetry rise above the horror, the savagery of the world, its division, its dismemberment; the poet expresses his dismay and chagrin in a tone that is akin to nonchalance (see, for instance, *Evaporation from the Iliac Pelvis*) yet it is a tone that implies suppressed deep-down anger that is not banalized by sentimentality.

The world is a smoke hole

a sigh, an abyss

as probably to be expected, do not denote optimism and a sense of joy, inversely *snow* would always signify the contrary: Beautiful souls in translucent cellules, of snowy brows and streaming hair, snowflakes bear in frosty baskets *(Rigel, Bellatrix).* Snow is connected with death, with graveyards, with departing souls and with darkness.

Burning

while above you

the frail snow dies

from *Prague Winter*

Or when he says:

You thrust an icy torch into the dark

from *Bamburgh Beast*

The stoicist vision - or very near to it - is what pervades this poetry, therefore the language of dismemberment is the language of incompatible lives - not only incompatible animals.

fork and knife were laid,

you were the first to taste

this discerning fowl.

The minute details not only gain deeper significance, but a spirit of humour and paradox imbues the poetry, thus precluding all harshness, all over-serious austerity; gravity and austerity in art can - *indeed have to* - be the core of playfullness.

Look, for instance, to *An Irish Sister*

Her shoulders were a monkey`s,

fluttering like budgies

chilled in the winter cage.

We come acrros this sort of thing frequently, it excludes from the poetry an eventual grimness that is laible to imbue it, in consequence of the gravity of visions and the weight of the poetic experience, as the poet faces the issue of death., the stark presence of tombes evokes the tornment of the wounded homeland.

The spirit of humour, the pradoxical allussions modify and alleviate the poetic stance I called *the stoicist attitude.*

One other remarkable paradox here, is that *snow* and *ice*

To my mind, genuine poetry is that which is kindled and burns *under the brain`s eye*, it is not only *a pharos whose rays strike at the heart* from *Bamburgh Beast* but a pharos whose rays strike the mind as well.

In this context, or so very nearly, we find that the poet consigns the small day-to-day details to a wider frame that transcends them, thus according to these details a connotation by far larger than their mere, small material existence. Evidence of that is plethora.

A typewriter on the floor.

Sleep enfolds me like a warm wave.

from *Winter Ad Hypnotem*

In *Chunegin von Engellat:*

I was speaking on the phone

to my tiny mouse

and someone`s heart was beating

in the darkened house.

My heart was on a plate,

Pictor inveteratus, for example, is anti-emotional, anti-lamentational, yet, terse as it is, it is seeped in the hidden water of old tenderness.

It is noteworthy that the very brief, terse poems of Drago Stambuk are efficient and effective in spite of, rather because of its brevity. A clear example is *Spring Dome* which blends love of the homeland in South Croatia with an elegy blown by the zephyr *for all the dead mariners lost at sea.*

The effectiveness of this poetry comes from its hard core, crystal radiating burning light.

That is, precisely, attributed to its being inspired - apart from well established latent and deftly suppressed emotion - by a wide cultural background, and a rational control, an outstanding characteristic of modernist poetry. We have come across historical allusions, Latin names, scientific hints derived from a medical, physical, astronomical or musical diction:

I cover myself with the world,

the map of the world -

...under the brain`s eye

from *Burning of Memories*

Yet, nostalgia is not an overwhelming emotion, as *my anger's teeth will trigger, the old King's gnashing.*

No acquiescence here, but anger.

In *Christmas in Split* we shall encounter the anti commonplace on peaceful Christmas and the spirit of tolerance, as *the Church doors have closed* and two comrades, arm in arm, two souls have departed from the town. Have they departed indeed? Or rather, these two souls, as well as hundreds and thousands of betrayed souls still remain with us, here, in Split, and in every other Split, in thousands of sites, from Palestine to Congo, from Rwanda and Burundi to the Mississippi, from all towns hit by the oppression of tyrants?

The same anti-sentimental tone is prevalent in love poems; it takes them far above the ubiquitious love-whines of bar songsters.

In *Separation*:

You split my soul like wood

it kindles - *inextinguishable pain.*

The overpowering pain stems from the paradox of denoting separation as cleaving wood, not the least sentimental viscosity here in evoking genuine pain.

In *Spalatum* - the Latin version of the Croatian Split - we find that the city which is a - broken ray sinking into green is a well established real city, yet it is at the same time a fragment of imagination, yet *pain and tenderness can be held in one`s palm with a pair of names, a square and the smell of the port*, yet the poet senses *all possible disasters and delicate deaths* and he asks, in suppressed anguish: *Before me was that the sea?* The sea here signifying freedom, wide horizons and wide vistas. Is it possible? Is the sea there?

This kind of questioning, alone, negates the chatter and babble of adulteration, annuls slogans and invalidates emotional viscosity, without, however, negating or diminishing the latent power of emotion.

This is what we encounter, in another form, in *Zagreus*, that is Zagreb, capital of Croatia, the mere evocation of the ancient Latin name, is probably an expression of nostalgic harbouring to a glorious past.

Torn to pieces
when will you restore
your integrity?

Through a canopy of black human clouds

from *Zagreb*

When the poet refers to *eternal Croatia* it immediately is linked with the sea light halls and he then says that the only secret river will never dry up, these are images - metaphors of a patriotic sense that would sublimate patriotism from merely banal slogans, and incorporate it into a global human or universal mainstream that can never dry up.

In the powerful poem *Resurrection of Dead Bones* the poet refutes the facile, direct notion of patriotism, he elevates this notion into the inexorable quest for justice, it is not as much a hymn to the homeland as it is a hymn - tragic and heart-rending - to life.

In *Frozen Rats of Sarajevo* we can find the outstanding characteristic of Drago Stambuk`s poetry, that is what I may call *the anti-sentimentality* whether this were in the context of the plausibly-called patriotic poems, as he bestows on the *homeland* a much wider and mere global connotation than the common-place notion; or in poems that might be called *love poems* whose rare beauty is precisely derived from his ability to hold emotions in rein and convert them into hard radiant gems of poetry.

death`s misnomer, a black surf

from *Sheaths*

He saw in his hand

the hand of death.

from *Sea Rock*

It is curious to note how closely and intimately *death* and *sea* are related, almost in a mythical way.

It is intriguing and exhilirating to see that the poet`s love of locations; islands, cities and sites leads him to the transfiguration of these settings into intellectual and emotionally controlled attitudes, they are transformed into places of the spirit, these are not merely reminiscences of lovely or impressive places, rather these spiritual settings provoke reflections, feelings and visions that supercede, by far, history and geography, to attain a depth of the poetical experience in which cities or islands are transformed into:

the earth`s azure description

in midriatic pupils.

The shadow of my graveyard grows longer
from *Awake at Sunrise...*

Submissive to the grave-strewn fields...
from *Rigel, Bellatrix*

You...place me in a marble tomb.
from *Separation*

the black sky above seems a new-laid grave.
from *White Bat*

Here in the Croatian graveyard,
I feel the Titans` lust and eternal betrayal.
from *Zagreus*

As to Death, suffice it to refer only to:

I, Death and the Sea`s lover.
from *Kythera*

This is frequently recurrent in the whole book, in *Teutonic Man* we read:

Don`t exhume me or transfer my grave.
I`ve become part of something else,
nestled in the rich antiface of the world,
at repose with one who gave me breath.

In *Restituta* a pantheistic vision:

Lord...
project me as a golden disc into
the dawn that follows a night of waiting.

Here the poet sees death as dawn after a long night of waiting.

A name of a lady on a tombstone in the Greek National Museum of Athens inspires him of a poem in which he equates death with dispelling of illusions.

Tombs, graves and sepulchres are a recurrent prescence in this poetry:

phant as the staunch, sturdy steadfast poetry, these are possible interpretations intimated to me by the very rythms of the poems incorporated in the three bodies of the book. Yet, these are simply a possible version amongst many others.

The experience of facing death and the vision of tombs haunt this poetry and never seem to abandon it. The poet`s attitude vis-à-vis this experience is not rejection, negation or terror, as might be seen in much of good poetry; on the contrary, it is an attitude of acquiescence that renders it near to stoicism or near to a vision of cosmic pantheism, a diffusion with the universe such as we know of certain mystic experiences.

Probably some of the most eloquent poetry here is what we read in *Mask Next to Death*:

And so on one fine day I too shall be
brought to the wall of black light
with the shades of the dead dense in ambush.

Night filled with lime and lillies will come;
when moonlight slips inaudible out of jade
and my heart stops furtively,
a cobweb will tremble.

THE LANGUAGE OF DISMEMBERMENT

The ambiguity and equivocation of modernist poetry are fertile, they allow the reader to find therein more than one interpretation, all of which are possible and legitimate.

As I read *The Language of Dismemberment* by the distinguished Croatian poet Drago Stambuk, I felt there were in his work several cardinal themes, of which:

A philosophical, near-stoicist attitude vis-à-vis the experience of death.

The locations of cities, islands and places that inspire his poetry are not at all merely historical geographical sites but are mainly spiritual positions.

Keeping away from flagrant sentimentality implies, nevertheless, latent passionate emotional involvement.

All of which stems from a vision of the poet that may be summarized as follows: existence is not solely governed by *incompatible animals* the peacock, the tiger and the elephant *and obviously the human animal* but essentially governed by incompatible lives.

There is no genuine critical avail in attempting to integrate the peacock, for instance, as the beautiful bird of poetry; the tiger as the graceful animal of poetry, vital and impulsive; the ele-

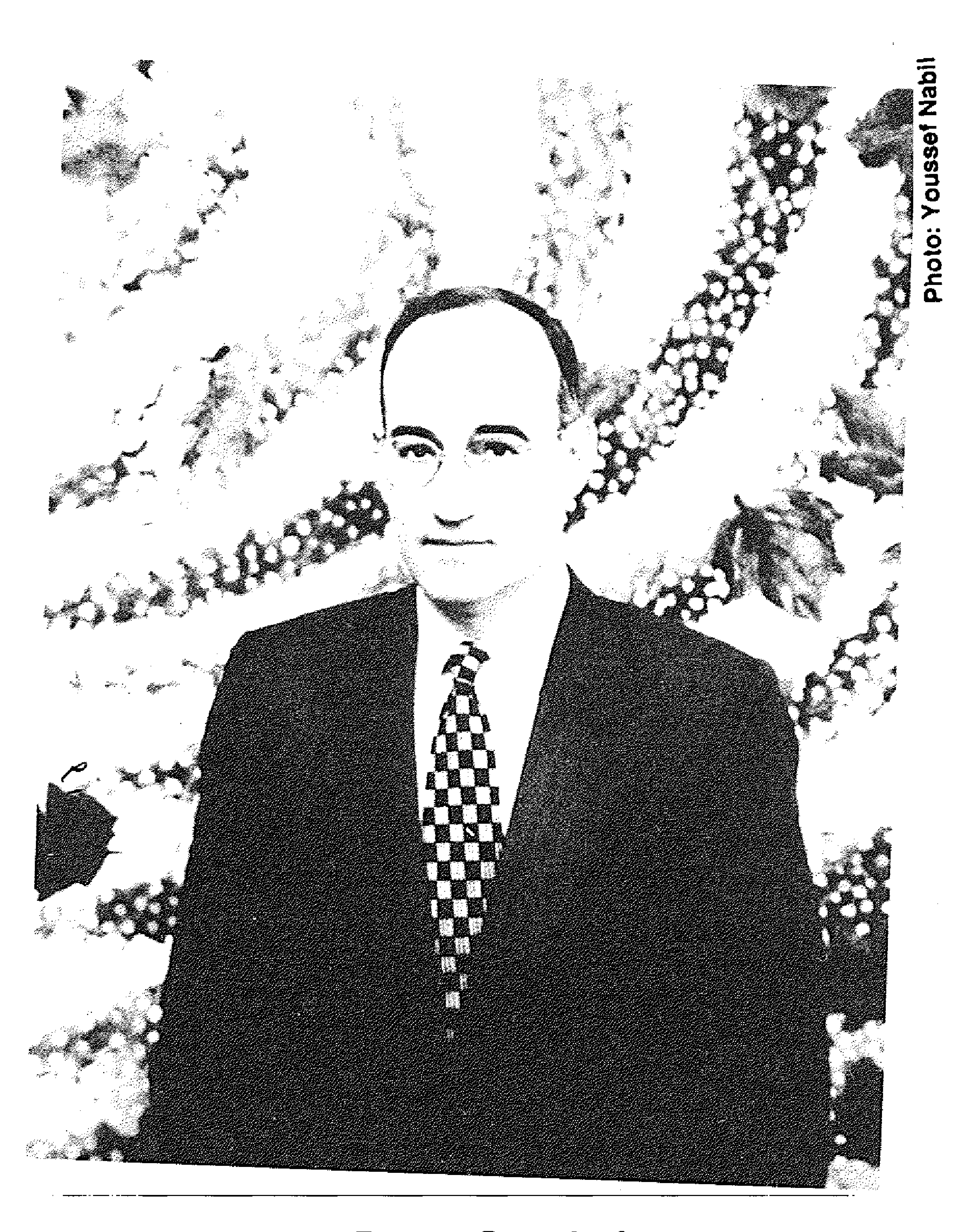


Photo: Youssef Nabil

Drago Stambuk

Drago Stambuk

Language of Dismemberment

Introduction

Edwar Al-Kharrat

Translation and Forward

Rifa'at Sallam

Cairo, 2000



Drago Stambuk

Language of Dismemberment

Introduction: Edwar Al-Kharrat ■ Foreward: Rifáat Sallam

Bibliotheca Alexandrina
04362267